أفكار المساجد

حتى يكون المسجد طريقاً للراحة النفسية والسعادة الأبدية

تأليف
عبد الرحمن بن محمد الفارس

ح عبدالرحمن بن محمد الفارس ، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفارس ، عبدالرحمن بن محمد
أفكار المساجد. / عبد الرحمن محمد الفارس - ط ٢ ..- الرياض ، ١٤٣٣هـ
١٣٦ ص ؛.. سم

ردمك : ٢ -١٢٢٧ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- المساجد ٢- المسجد والمجتمع أ. العنوان
ديوي ٢١٥ ١٤٣٣/٩٨٤٠

رقم الإيداع : ١٤٣٣/٩٨٤٠
ردمك : ٢ -١٢٢٧ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أحق الحمد، وأوفاه، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه وبعد:

فإن المساجد بيوت الله، وأحب البقاع إليه جل وعلا، أضافها إليه تشريفاً لها فقال:

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ (١٨ الجن)

تعلقت بها قلوب أحبابه؛ فبيَّن صفاتهم بقوله: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة النور آية ٣٦-٣٧-٣٨

ووصف من يهتم بعمارتها أعظم وصف (هو غاية كل عبد) فقال:

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة التوبة آية ١٨

فمن أحبها تقرباً إلى الله تعالى كان حبُّه لها ديناً وعبادة، وربحاً وزيادة، ومن تعلق قلبه بها أظله الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.

في هذا الكتاب أفكار جمعتُها (بعون الله وحده ، وله المنة والفضل) من المساجد المتميزة، و بالتأمل والتفكر والتجربة، كي يستفيد منها كل محب لبيوت الله، ووجهتُ الخطاب فيها لإمام المسجد ومؤذنه، والنفع، والانتفاع، والتطبيق حاصل لكل قارئ أيًّا كان دوره.

وقسمتُه على سبعةِ فصولٍ هي:-

١. البناء الحسي.

٢. البناء المعنوي.

٣. النشاط الدعوي.

٤. النشاط الموسمي.

٥. مع جماعة المسجد.

٦. تنمية الموارد المالية.

٧. وصايا عامة.

حرصتُ فيها على الأفكار الأساسية لكل مجال، مع إيراد بعض الأفكار الإبداعية، وإن كانت في نظر البعض عادية؛ فالهدف نفع المصلين في أنحاء المعمورة، وأؤكد على إمكانية تطبيق كثير من هذه الأفكار، وتداخلها في عمل واحد. واستشهدتُ بما تيسر من الآيات والأحاديث الصحيحة.

والوصيّة للإمام أن يكون قدوة خير لجماعة مسجدِه، بتحري السنة في جميع أحواله، والبعد عن إيقاع الناس في سوء الظن به، والقيل في عرضه، وهذا من تمام النصح لهم، وأؤكد عليه ألا ينفرد بإقامة المناشط، بل يوزع الجهد على المتعاونين من المصلين عبر تشكيل اللجان، و يكون هو مشرفاً عاماً على الأعمال، وأغتنم الفرصة بطلب الاقتراح والتصويب، فما ثَمَّ إلا عملٌ بشريٌّ قاصرٌ، وأسأل الله التوفيق والسداد، وأن يرزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل، وأن يكرمنا بالقبول والفوز بشربة هنيئة من حوض الرسول ﷺ.

المؤلف

١٤٣٢/٤/٢٧هـ

islamico122@gmail.com

٠٥٠٥٤٨٩٣٧٥

ص.ب ٤٢٧٤ الرياض ٣٣٢٥-٦٧٥٨

مسرد الموضوعات

م		رقم الصفحة
	الفصل الأول : البناء المعنوي	١١
١	الاخلاص والمتابعة	١٣
٢	الانتباه لدخول وقت الفجر الصادق	١٤
٣	تطبيق السنة	١٥
٤	مراجعة الحفظ	١٦
٥	تدبر الآيات المقروءة	١٧
٦	الأذان باستحضار قوة المعاني	١٧
٧	عدم تضييع الوقت بين الأذانين	١٨
٨	عبادة الإمام والمؤذن	١٨
٩	الارتقاء بالأخيار	١٩
١٠	الحث على طول المكث في المسجد	٢٠
١١	الانتقاء عند القراءة على جماعة المسجد	٢١
١٢	انتقاء خطبة الجمعة	٢٢
١٣	تنظيم الدروس والكلمات	٢٣
١٤	تنظيم الدورات المتنوعة	٢٤
١٥	التنبيه الفوري	٢٥
١٦	إلقاء الكلمات بلغات العمالة	٢٦
١٧	نصيحة المتسولين	٢٦
١٨	إقامة الحفلات المميزة نهاية كل فصل دراسي	٢٨
١٩	إقامة منافسة للأطفال في المحافظة على صلاة الفجر	٢٨
٢٠	التدريب على الأذان والإمامة	٢٩
٢١	تأخر خمس دقائق	٢٩
٢٢	أثناء الركوع انتظر الداخل ليدرك الركعة	٣٠
٢٣	السماح للطلاب بالمذاكرة فترة الامتحانات	٣٠
٢٤	الزيارات الدورية	٣١
٢٥	منع العبث في المسجد وما حوله	٣١
٢٦	مكتبة للمسجد	٣٢
٢٧	وضع كتاب (تفسير للقرآن الكريم) في رفوف المصاحف	٣٣
٢٨	العناية برف التوزيع	٣٣
٢٩	حسن الخاتمة ، والنماذج الرائعة	٣٤
٣٠	كتابة اسم باني المسجد على المدخل	٣٥

	الفصل الثاني : البناء الحسي	٣٧
١	بناء سكن للإمام، والمؤذن، والمدرسة النسائية	٣٩
٢	الترميم عند الحاجة	٤٠
٣	الجولة التفقدية بصفة دورية	٤١
٤	إزالة البدع إن وجدت	٤٢
٥	السماح لجيران المسجد بسحب سلك سماعة داخلية	٤٣
٦	اللوحات الإرشادية	٤٣
٧	تهيئة مدخل لذوي الاحتياجات الخاصة	٤٤
٨	العناية بالمصاحف	٤٤
٩	سجادات للعمال	٤٥
١٠	عند فرش المسجد	٤٦
١١	العناية ببرادة الماء	٤٧
١٢	تركيب فلتر الماء الكبير	٤٧
١٣	تركيب الساعة الإلكترونية	٤٨
١٤	المفتاح الموحد (ماستر كي)	٤٨
١٥	تدريب عامل المسجد على المهارات المختلفة	٤٩
١٦	تنبيه العامل لعدم مضايقة من يمكث بالمسجد	٥٠
١٧	تحصين مكبرات الصوت	٥٠
١٨	تركيب كاميرات مراقبة خارجية	٥١
١٩	إبعاد الريموت، ومفاتيح الكهرباء عن الفضوليين	٥١
٢٠	توفير العود، والمناديل، ومعطر الجو	٥٢
٢١	تسليم بعض جماعة المسجد نسخه من المفاتيح	٥٣
٢٢	ترتيب المستودع دوريًّا	٥٣

	الفصل الثالث : النشاط الدعوي	٥٥
١	افتتاح حلقات حفظ القرآن الكريم في جميع الفترات	٥٦
٢	افتتاح المدرسة النسائية لتحفيظ القران الكريم	٥٨
٣	عدم توقف الدراسة غالب أيام العام	٥٨
٤	إعلان جوال المسجد للتواصل مع المناشط	٥٩
٥	جوال المسجد الاحتسابي	٥٩
٦	تسجيل تلاوات طلاب الحلقات	٦٠
٧	التغطية الإعلامية لحفلات الحلقات	٦٠
٨	إبراز المنجزات أمام جماعة المسجد	٦١
٩	حل المشكلات	٦١
١٠	تعليق الفوائد	٦٢
١١	صندوق استقبال المصاحف والكتب المستعملة	٦٦
١٢	صندوق استقبال الأسئلة والمقترحات	٦٧
١٣	العناية بلوحة الإعلانات	٦٨
١٤	المسابقة الشهرية	٦٩
١٥	التوزيع الدوري على البيوت والسيارات	٦٩
١٦	تصوير الفتاوى، والمقالات الجديدة	٧٠
١٧	هدية الشخص المبكر للصلاة	٧٠
١٨	دولاب الجوائز	٧١
١٩	مشاريع الاستبدال أو الجمع	٧١
٢٠	الدعوة إلى الإسلام	٧٢
٢١	متابعة المقصرين في الصلاة	٧٣
٢٢	تحسين بيئة الحي	٧٤
٢٣	وضع لوحات على الجدران	٧٤
٢٤	موقع المسجد على الإنترنت	٧٥

	الفصل الرابع: النشاط الموسمي	٧٧
١	إقامة تفطير للصائمين في رمضان	٧٩
٢	افتتاح حلقات تحسين التلاوة	٨١
٣	الحث على الاعتكاف	٨١
٤	العمرة الجماعية	٨٢
٥	كلمات بعد العصر، أو التراويح	٨٣
٦	توفير المطويات والسيديات	٨٣
٧	الدورة الرمضانية	٨٤
٨	العناية بمصلى النساء	٨٤
٩	المسابقة الرمضانية	٨٥
١٠	إفطار التعارف	٨٦
١١	إبراز سنن العيد	٨٧
١٢	حفل المعايدة	٨٧
١٣	هدية العيد	٨٨
١٤	النشاط الصيفي	٨٩
١٥	في الشتاء	٩٠
١٦	عشر ذي الحجة	٩١
١٧	يوم عاشوراء	٩٢
١٨	بداية الدراسة	٩٣
١٩	الاختبارات	٩٤
	الفصل الخامس: مع جماعة المسجد	٩٥
١	إنشاء مجلس الحي	٩٦
٢	تطهير الحي	٩٧
٣	الدورية الأسبوعية أو الشهرية أو نصف شهرية	٩٨
٤	الرحلة الجماعية	٩٨
٥	إطعامهم في بيوتهم	٩٩
٦	التعرف على أسمائهم وكناهم	١٠٠
٧	إهداء السواك	١٠٠
٨	ليكن قيامك لهدف	١٠١
٩	إفشاء السلام	١٠٢
١٠	التبسم	١٠٣
١١	زيارة المرضى	١٠٤
١٢	التعرف على المصلي الجديد	١٠٥
١٣	دعوة خاصة للشباب	١٠٦
١٤	حفل شاي للأطفال	١٠٧
١٥	جوال المسجد الاجتماعي	١٠٧
١٦	ثلاجة الأطعمة	١٠٨

	الفصل السادس: تنمية الموارد	١٠٩
١	تكوين علاقات حسنة مع الجماعة	١١١
٢	العضوية الفخرية	١١١
٣	التواصل مع من قام ببناء المسجد	١١٢
٤	أعلن عن احتياجاتك	١١٢
٥	تأجير الغرف المهملة أو المستحدثة	١١٣
٦	استقبال الأثاث المستعمل	١١٤
٧	تفعيل نساء الحي	١١٤
٨	مخاطبة المحلات التجارية	١١٥
٩	خيمة فاخرة أو كشك أنيق على الرصيف	١١٥
١٠	الراعي الرسمي لمناشط المسجد	١١٦
١١-	تطوير أوقاف الآخرين	١١٦
١٢	التنسيق مع مالكي الورش الصناعية أو الفنية	١١٧
١٣	تأجير المدرسة النسائية في الفترة الصباحية	١١٧
	الفصل السابع: وصايا عامة	١١٩
١	التخطيط	١٢١
٢	العمل المؤسسي	١٢٢
٣	الإذن الرسمي للمناشط	١٢٣
٤	اقتبس أفكار الآخرين	١٢٤
٥	تكرار المناشط كل عام	١٢٤
٦	خصص ملفاً للنماذج	١٢٥
٧	كن قدوة في التعامل	١٢٥
٨	كن أميناً	١٢٦
٩	كن إماماً بحق	١٢٧
١٠	أنت تحت المجهر	١٢٨
١١	لا تستحدث عداوات	١٢٩
١٢	احتواء المنفعل	١٣٠
١٣	عند الإصابة بالعين	١٣١
١٤	حسّن أداءك	١٣٢
١٥	مواقع تهم الأئمة	١٣٤

الفصل الأول

البناء المعنوي

قال ﷺ : (سبعة يظلهم الله في ظلهم يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل ، وشاب نشأ في طاعة الله ، ورجل قلبه معلَّق بالمساجد إذا خرج منه حتى يعود إليه .....الحديث)

(أخرجه البخاري(٦٦٠) ومسلم(١٠٣١))

١- الاخلاص والمتابعة:

تتكرر الوصية بهاتين العبادتين العظيمتين فعليهما مدار قبول الأعمال.

لأن الإمام والمؤذن بارزان لجماعة المسجد، فمن المهم جداً العناية بالاخلاص لله تعالى.

فقد يشوب عملهما الرياء والسمعة، خاصةً عند حرصها على تطبيق سنة المصطفى ﷺ.

٢- الانتباه لدخول وقت الفجر الصادق:

الخلاف في دخول وقت صلاة الفجر مشهور، والاحتياط واجب، ويعين المصلين على إدراك الصلاة في وقتها ، ،ويجب تنبيه النساء ألا يصلين بعد الأذان مباشرة.

ومن المؤسف مبادرة بعض الأئمة للصلاة بعد الأذان في رمضان (فالمأموم أمانة في عنق الإمام).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **(الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين)**.(أخرجه أبو داوود (٥١٧) والترمذي (٢٠٧))

٣- تطبيق السنة:

الحرص على السنة صفة الإمام الناجح المقتدي بالإمام الأول محمد ﷺ في كل مجالات الاقتداء.

ومن ذلك :

أ. التطبيق العملي لصفة صلاة النبي ﷺ القائل :(**صلوا كما رأيتموني أصلي**) (البخاري ٦٢١)

ب. في الجهر بالأذكار الواردة عن النبي بعد الصلاةِ، حتى يحفظها الناس.

ج. تسوية الصفوف، والأمر بالتراص، وعدم ترك فرجات للشيطان .

د. الصلاة إلى سترة، وتحري السنة في ارتفاعها وهو أن لا يقل طولها عن مثل (مؤخرة الرحل ، وتقدر بثلاثة أرباع الذراع).

٤ – مراجعة الحفظ:

الإمامة فرصة للحفظ؛ فحريٌّ بالإمام، وكذلك المؤذن عند نيابته عن الإمام أن يراجع حفظه بتنويع ما يتلو في الصلاة. ولتفادي الخطأ عند الإمامة بآيات محفوظة حديثاً يفضل الآتي:

أ. الجهر عند المراجعة (فمن حفظها سرًّا قد لا يستطيع أن يقرأ بها جهرًا).

ب. جرِّب الصلاة بمكبر الصوت الداخلي لتتمرن على الوقفات لمراعاة النفس.

ج. الحرص على تسجيل القراءة لمراعاة أحكام التجويد ومعرفة الأخطاء لتلافيها مستقبلا.

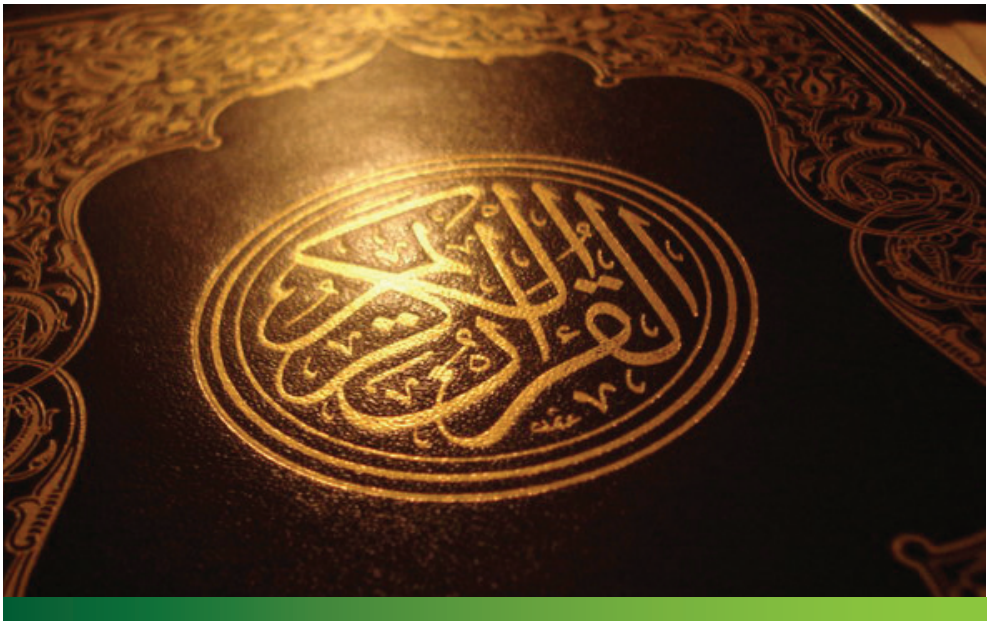

٥ – تدبر الآيات المقروءة:

من المؤسف سرد بعض الأئمة للآيات دون تدبر؛ مع أنه من هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام !

فقد وردت عدة أحاديث في التدبر.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: **(شيبتني هود والواقعة والمرسلات و (عم يتساءلون) و (إذا الشمس كورت))** (أخرجه الترمذي٣٢٩٧).

٦ – الأذان باستحضار قوة المعاني :

أليس الأذان هو الإعلام بدخول وقت الصلاة؟!

فَلِمَ يُؤذِّن بعضهم بطريقة رتيبة ؟!

جُمل الأذان لها معانٍ عظيمة فجدير بنا أن لا يكون تكرارها على مسامعنا سبباً في الغفلة عن الانتباه لمعانيها وتقع المخالفة الشرعية هنا بسبب رتابة الأداء أو التنطع في التطريب والتمطيط.

٧ – عدم تضييع الوقت بين الأذانين:

كن متوضئاً كلما أحدثت؛ لتكسب حياتك، وتكون قدوة خير لجماعة مسجدك.

فمن حيل الشيطان على بعض المؤذنين أنه يقوم بالأذان على غير وضوء ! ثم يخرج من المسجد إلى منزله فيقضي حاجته، ثم يتوضأ، فبالكاد يدرك الإقامة!!

وأما تلبيس الشيطان على بعض الأئمة أنه لايكاد يأتي إلا على وقت إقامة الصلاة، ويقول متحدثاً بنعمة الله عليه (أنه لولا الإمامة لفاتته تكبيرة الإحرام!)، وهذا كما لا يخفى تفريطٌ عظيم في الأجر الممكن تحصيله باستغلال هذه الأوقات الثمينة، فلو حسبنا الأوقات بين كل أذان وإقامة لوجدنا أنها تزيد على ساعة ونصف يومياً!.

٨ – عبادة الإمام والمؤذن:

خاصة النوافل في المسجد: فمن العجيب عدم تحلي البعض بهذه الصفة المرتبطة بهذه المهمة الشريفة، فمع أن الوقت متاح بين الأذان والإقامة، إلا أنك تجد أن من الأئمة من يقتصر على مايسقط به الفرض عنه وعن جماعة المسجد. ولو أن الإمام والمؤذن كانا قدوة خير للمصلين بخشوعهما في تلاوة القرآن الكريم، وكثرة دعائهما للرب العظيم.

وإطالة الصلاة في نوافل العبادات من تحية المسجد، أو السنن الراتبة القبلية لكان لهما من التأثير المباشر مايجعلهما فعلاً قدوة عملية للآخرين، وأما السنن البعدية فإن أداءها في المنزل هو الأفضل، ولا مانع من أدائها في المسجد.

مع التنبيه لجماعة المسجد أن أداء النافلة البعدية في المنزل أفضل؛ كي لا يُساء به الظن أنه مفرط فيها، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال ﷺ :(**أفضل صلاتكم في بيوتكم إلا المكتوبة**) (أخرجه الترمذي ٤٥٠)

٩ – الارتقاء بالأخيار:

يحْسُن بالإمام أن يعتني بالمصلين، فمن يراه يأتي مبكراً إلى الصلاة هنأه، ودعا له بالثبات.

ومن يراه يقرأ القرآن، ويتعتع فيه، وهو عليه شاق اقترح عليه الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم،

ومن يراه مجتهداً في رمضان اقترح عليه الاعتكاف .

أو يحثهم بين فينة وأخرى عموماً على الجلوس بعد الفجر لحين طلوع الشمس ، أو حفظ القرآن ، أو طلب العلم الشرعي.

ومن اللطائف أنني رأيت في مدينة روضة سدير جماعة مسجد يبدؤون بقراءة القرآن بعد صلاة الفجر إلى الإشراق، وكان العدد كبيراً؛ فلما استفسرت من إمامهم المربي، أوضح أنه قد بدأ معهم بالتدرج، والملاطفة، والحث العام، والحث الخاص مع توفير تمر وقهوة لتشجيع كبار السن على الجلوس!!.

١٠ – الحث على طول المكث في المسجد:

للتربية الذاتية، ومحاسبة النفس ، والرقي في مدارج الكمال في العبادة والدعوة .

ولاغتنام فضل المرابطة نتذكر حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

(ألا أدلكم على مايمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال : إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط) (صحيح مسلم ٢٥١).

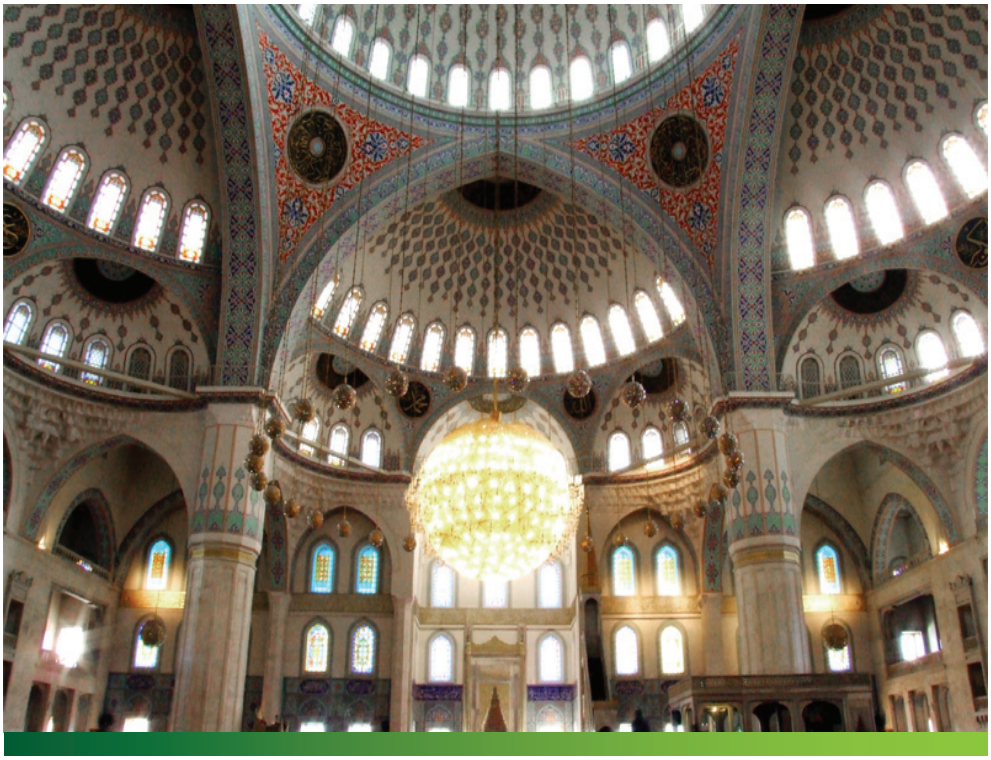

١١ – الانتقاء عند القراءة على جماعة المسجد:

أ. بعد العصر .

ب. بين أذان وإقامة العشاء .

ج. الأمور الطارئة .

ويحسن اختيار الموضوع حسب المناسبات الدينية أو الاجتماعية مع مراعاة (الاختصار، والتركيز، وتوثيق المعلومات)، والملاحظ وللأسف الشديد هو أن هذه الفرصة الدعوية الكبيرة قد تحولت عند غالبية الأئمة إلى (عادة)، فهو يقرأ أية موضوع، بل أية صفحة !! مما يضعف أثرها على جماعة المسجد، وعلى العكس من ذلك لوقام الإمام بالتعليق على ما تمت قراءته، وربطه بواقع حياة المستمعين عن طريق ضرب الأمثلة والشواهد لكان خيراً عظيماً يدرك، خاصة عند التذكير بتوحيد الله، وإفراده بالعبادة، وكذا المناسبات الدينية كالتأكيد على وجوب الحج على الفور، والتنبيه على وجوب صيام الفتيات البالغات ....إلخ.

مع توزيع الكلمات على الأيام؛وعلى سبيل المثال:

السبت / تفسير بعض الآيات.

الأحد / قصة تزيد من حبنا للمصطفى ﷺ.

الإثنين / فتاوى مهمة.

الثلاثاء / وقفات تربوية.

الأربعاء / الآداب النبوية: (آداب المجالس- آداب النوم ...)

ومن الجميل مراعاة التفنن في طرق الإلقاء لزيادة الجاذبية.

١٢ – انتقاء خطبة الجمعة:

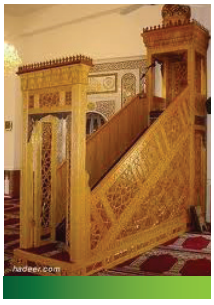

بعض الخطباء يرتجلون، وبعضهم يقتصر على رؤوس الأقلام، في حين أن البعض يكتفي بالتصوير أو الاِقتباس من كتب الخطب المطبوعة أو المواقع الإلكترونية.

أما مَنْ تراه يجتهد في التحضير والجمع والتأليف، فهو فعلاً المتميز في عرضه، ويُلاَحَظُ قبولُ الناس لكلامه، ولكن للأسف الشديد إنهم قلة!

فعلى الخطيب الناصح أن يجتهد في السمو بأهدافه، والتميز في طرحه، فهو من الجهات الإعلامية التي يثق بها الناس في زمن فسدت فيه كثير من وسائل الإعلام!

وإن أحسن إلى نفسه وإلى المسلمين بإعادة نشرها عبر الإنترنت أو جمعها في كتاب لكانت صدقة جاريه له .

ولو تفكرت في حكمة مشروعية خطبة صلاة الجمعة لرأيت كفايتها لو أحسن الخطيب الإعداد لها بما يناسب حال المستمعين يقول الشيخ علي الطنطاوي -رحمه اللّه- (كان وفد من العلماء يزور واحداً من كبار أولي الأمر يشكون إليه فساد وانتشار المعاصي والمنكرات البادية فقال لهم (أنا أعجب من أمركم عندكم هذه المنارة التي تستطيعون أن تصلحو بها كل فاسد وتقوموا كل معوج ثم تشكون إلى ما تجدون)

١٣ – تنظيم الدروس والكلمات :

هل تريد كلمة كل أسبوع ؟ إذن أنت بحاجة إلى:٤٨شيخاً.

أما إذا كنت تريد كلمة كل شهر فأنت بحاجة إلى ١٢ شيخاً فقط.

والطريقة سهلة عند التنسيق مع المشايخ ، اطلب منهم تكرارها كل عام!!

كل من تعرف من طلبة العلم (خاصة المعلمين) اطلب منه إلقاء كلمة لإفادة المصلين.

اغتنم فرصة زيارة أحد طلبة العلم لك ، أو صلاته معك، واطلب منه إلقاء كلمة.

وبالنسبة للدروس العلمية ففيها من الخير الكثير ما يستمر لسنوات طويلة، وذلك بجهد يسير، وهو التنسيق مع طلبة العلم في الحي أو خارجه والإلحاح عليهم بالموافقة، ثم خدمة الدرس بالدعاية الورقية والإلكترونية، وأخذ أرقام جوالات الحاضرين لتذكيرهم ببدء وتوقف الدرس عبر رسائل الجوال، ولك أن تنظر في مسيرة دروس عديدة لسنوات مديدة، والأجر حاصل بإذن الله لمن كان سبباً في هذا الخير.

ويراعى في تنظيم الدروس والمحاضرات والكلمات مراعاة أحوال المخاطبين، وما يحتاجونه في تدبير حياتهم، وتقريبهم لطاعة ربهم، ولزيادة نشر الخير يُقترح نقلها عبر مواقع الإنترنت، أو التنسيق مع القنوات الفضائية.

ومن اللطائف عند تأخر الشيخ:

أ. تأخر في الإقامة.

ب. أطل القراءة في الصلاة.

ج. وإذا انصرفت من صلاتك ورأيت الشيخ يقضي ما فاته؛ فقم بالترحيب بالضيف، ورغِّب جماعة المسجد في سماع الذكر إلى حين ينتهي من صلاته!.

١٤ – تنظيم الدورات المتنوعة:

ويُفَضَّلُ توزيعُها على أيام العام:

ومن أنواعها:

أ. الدورات المكثفة لحفظ القرآن الكريم في الإجازة الصيفية أو رمضان.

ب. الدروس المكثفة عن الصيام أو الحج ونحوه.

ج. الدروس التي تشرح باباً أو كتاباً في يوم أو أسبوع.

د. الدورة المكثفة لحفظ أو شرح بعض المتون العلمية.

هـ. ومن أجمل الدورات وأفضلها مع بساطة تجهيزاتها ما قام به عثمان بن عفان ﷺ فيما رواه حُمْرَانَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ – ﷺ – (دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مَرَّات ثُمَّ تمَضْمَضَ، وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثَ مَرَّات، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلاَثَ مَرَّات، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلاَثَ مَرَّات، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هَذَا، ثُمَّ قَالَ : « **مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** »). رواه البخاري(١٥٩) ومسلم(٢٢٦).

ومن المناسب تنظيم الفعاليات المصاحبة للدورات العلمية، وتكون للرجال والنساء والأطفال كالمسابقات، وأركان التوزيع، والاستبدال.

تنظيم معارض مصاحبة بها أركان للمبيعات في الساحة الخارجية للمسجد ، أو صور معبرة ، أو جهود مميزة للجهات الخيرية والخدمية للمجتمع كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكافحة المخدرات، والتدخين ونحو ذلك.

١٥ – التنبيه الفوري:

عند وجود مخالفة من أحد المصلين يحسن بالإمام التحدث منبهاً على المخالفة دون تحديد الشخص، وله أسوة في المصطفى ﷺ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(ما بال أقوام)** (رواه مسلم١٤٩٦)، وكذلك يحرص الإمام على أن يُعلِم أو يذكر الناس بسنة رسول الله ﷺ عندما يرى منهم تقصيراً في تطبيقها كالجلوس بعد الفجر إلى الإشراق، أو يحثهم على استغلال الوقت قبل مغرب يوم الجمعة للدعاء، أو قراءة سورة الكهف يوم الجمعة.

ومن المناسب إلقاء كلمة بأسلوب يناسب صغار السن عندما تجد منهم عبثاً وإزعاجًا للمصلين!

وكذا يحسن التنبيه للشباب عن حكم الألبسة المخالفة للشرع، وكذا قصات الشعر ، أو الحضور للصلاة بملابس النوم !.

كما إنه من المقرر التنبيه على البدع الموسمية، والتحذير منها قُرَبَ موعدها: (كالمولد، والنصف من شعبان ، والإسراء والمعراج، وعيد الحب ...إلخ).

١٦- إلقاء الكلمات بلغات العمالة:

كل يوم بلغة معينة، وهذا خاص بمساجد الأسواق، ويُفَضَّل أن تكون بين الأذان والإقامة فقط، وهذا فيه خير عظيم بنصح العمالة عن الأخطاء العقدية والعبادات، وتحذيرهم عن الكسب المحرم،ووجوب الاستعفاف، وغض البصر ... إلخ

كما أن فيها نصحاً لأصحاب المحلات بالبعد عن بيع المحرمات، وتذكيراً لهم بإخراج الزكاة.

١٧ - نصيحة المتسولين:

خاصة من كان قوياً مكتسباً من الرجال، ولك أن ترشدهم للتعلق بربهم عز وجل، والإلحاح عليه في الدعاء بالفرج مع حثهم على العمل، وترك المسألة، وتحذيرهم من عاقبتها في الدنيا والآخرة.

وهذا نموذج على ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم ....

لقد وضعت لك ما كتب لك، وأرجو قبول عذري ... كما أوصيك ونفسي بالتقوى، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها، وقيام الليل، وصلة الرحم، والاستغفار لكي يوسع الله لك في رزقك ..... كما أوصيك يا أخي بالتكسب، والبعد عن السؤال؛ فأبواب الرزق كثيرة، وانزل إلى السوق كما فعل عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه –

لما قدم إلى المدينة، قال: دلوني على السوق .فما رجع حتى استفضل أقطاً وسمناً، فأتى به أهل منزله فانتظره الصحابة والنبي ﷺ أياماً؛ فجاء وعليه وضَر من صفرة، فقال له النبي ﷺ: (مهيم). قال تزوجت امرأة من الأنصار. قال : (ما سُقت لها ؟). قال: نواة من ذهبٍ، أو وزن نواة من ذهب. قال: **(أولم ولو بشاة)**. رواه البخاري (٢٤٨) ومسلم (١٤٢٧)

وقد جاء في ذم السؤال عن النبي ﷺ قوله: (ما يزال الرجل يسأل الناس؛ حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم). (رواه البخاري ١٠٤٠)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفاقة، ثم رجع، فقال: يا نبينا : لقد جئتك من عند أهل بيت ما أراني أرجع إليهم حتى يموت بعضهم . فقال رسول الله ﷺ: انطلق، هل تجد من شيء؟ قال: فانطلق الرجل؛ فجاء بحلس وقدح، فقال: يا نبينا هذا الحلس كانوا يفترشون بعضه ويكتسون بعضه، وهذا القدح كانوا يشربون فيه، فقال : من يأخذها مني بدرهم؟ فقال رجل: أنا. فقال الرسول ﷺ: من يزيد على درهم؟ فقال رجل: أنا آخذها باثنين، فقال الرسول ﷺ: هما لك، فدعا الرجل، فقال له: اشترِ بدرهم فأساً وبدرهم طعاماً لأهلك، قال: ففعل، ثم رجع إلى النبي ﷺ ، فقال له : انطلق لهذا الوادي فلا تدع حاجاً ولا شوكاً ولا حطباً ، ولا تأتني خمسة عشر يوماً؛ فانطلق فأصاب عشرة دراهم، فقال له النبي ﷺ: انطلق فاشترِ بخمسة طعاماً لأهلك، وبخمسة كسوة لأهلك، فقال: يا نبينا؛ لقد بورك لي فيما أمرتني، فقال النبي ﷺ :**(هذا خير من أن تجيء يوم القيامة، وفي وجهك نكتة المسألة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: دمٍ موجع، أو غرم مفظع، أو فقر مدقع)**. أخرجه أبو داود (١٦٤١) وابن ماجة (٢١٩٨) قال الإمام أحمد: وفي هذا الحديث أمر بالكسب، ونهي عن المسألة عند القدرة على الكسب.

وهذا يدل على أن الفقير المحتاج حاجةً شديدة يأخذ ما يسد به جوعه، ولا يزيد عليه، ولا يسأل الناس تكثراً. هذه نصيحتي، وأدعو الله أن تُرزق بالرزق الحلال، والكفاف، والعفاف، والرضا.

١٨ – إقامة الحفلات المميزة نهاية كل فصل دراسي:

لتكريم طلاب الحلقات، والإشادة بالمنجزات أمام جماعة المسجد: كختمة طالب، أو عرضٍ لنماذج من تلاوات الطلاب:

ففي هذه الحفلات يظهر أثر كبير على كل من:

أ. الطلاب المشاركين في عرض الفقرات تدريباً لهم على مواجهة الجمهور، والإلقاء الخطابي، وتشجيعاً لهم على الخير، والاستمرار فيه.

ب. جماعة المسجد الداعمين فيزيدون من العطاء عندما يرون نتاج دعمهم.

ج. على جماعة المسجد أو الصغار غير المشاركين، فيتشجعون على حفظ القرآن الكريم، ويحرصون على التفاعل لاحقاً.

١٩– إقامة منافسة للأطفال في المحافظة على صلاة الفجر:

يُعلن عن هذه المسابقة، وتُوضع عدة جوائز، تناسب الوضع المادي لأهل الحي.

٢٠ – التدريب على الأذان والإمامة:

يحسن تدريب بعض جماعة المسجد ، وخصوصاً طلاب الحلقات على القيام بالأذان والإمامة أحياناً:

وهذا له دور في التدريب العملي على العبادات الجهرية، ويكسر حواجز وهمية في نفوسهم، ويؤهلهم للتقدم للأذان والإمامة في مستقبل أيامهم مع التخفيف عن الإمام والمؤذن في إيجاد نائبٍ لهما عند غيابهما.

٢١ – تأخر خمس دقائق:

عن موعد إقامة الصلاة مقارنة بما حولك من مساجد (إذا كان هذا مناسباً لجماعة المسجد) ففيها من الخير مالا يوصف كثرةً، ومن ذلك:

أ. إدراك المصلين لتكبيرة الإحرام، فإنهم إذا سمعوا المساجد المجاورة قد شرعت في الصلاة سارعوا إلى المسجد.

ب. تمكن من بكَّر من المصلين من أداء السنة القبلية، وتحية المسجد، وزيادة عدد الصفحات المتلوة من القرآن الكريم، وزيادة عدد الدعوات لرب الأرض والسماوات.

ج. إدراك المتأخرين لفضيلة الجماعة الأولى بسبب هذه الدقائق اليسيرة وقدومهم من أطراف الحي.

٢٢ – أثناء الركوع انتظر الداخل ليدرك الركعة:

وبه أفتى الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله وكذا العلامه صالح الفوزان حفظه الله وغيرهما من أهل العلم، وهذا فيه خير وأجر كبير، بشرط ألا يشق على المصلين، فالمطلوب هو ٥-١٠ ثوان فقط، ولعل من الخيرات في هذه الثواني المعدودات:

أ. إدراك المئات من المصلين لمئات الركعات على مدار السنين.

ب. زيادة التسبيح للرب العظيم آلاف المرات.

ج. تنشأ علاقة محبة بين الإمام ومن أدرك الركعة، لأنه ساعده على طاعة ربه تعالى.

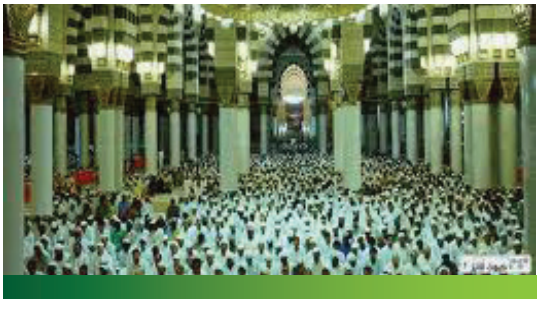

٢٣ – السماح للطلاب بالمذاكرة فترة الامتحانات:

لإنهم سيقضون أياماً عديدة تتكرر كل عام مرتين، وفي هذا إعانة لهم على طلب العلم والارتقاء بأنفسهم لتحصيل المعالي، وإعمارٌ للمسجد ساعات طويلة تعود على من كان سبباً بالأجر والمثوبة، وتعود على المجتمع بالخير ديناً ودنيا.

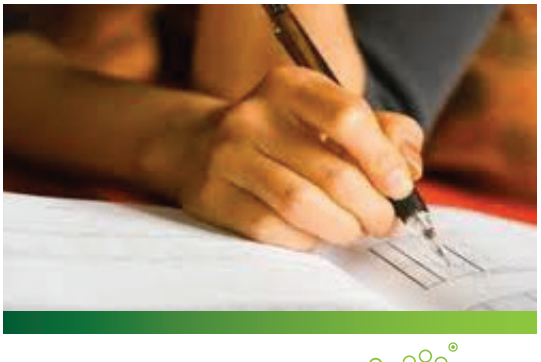

٢٤ – الزيارات الدورية:

لمكاتب الدعوة، ودور النشر، والجوامع الكبرى، وذلك بهدف جمع الإعلانات عن المناشط الجديدة، وتوفير المطويات، والكتيبات، والأقراص المدمجة لجماعة المسجد.

فما كان محدداً بَوقت فاطرحه في وقته.

وما كان مناسباً في أية وقت فاحفظه للأيام التي لا يوجد بها أنشطة !!.

٢٥ – منع العبث في المسجد وما حوله:

إن ظاهرة لعب الشباب والأطفال لكرة القدم بجوار المسجد، وإفراطهم فيها لدرجة تفريطهم في الصلاة !! بل إن بعضهم يتجرأ باللعب وهو كاشف لعورته!!

أمر مؤسف يزداد سوءاً كلما سكت من يهمه الأمر، مع أن مكافحة ذلك سهل ميسور على من سهله الله عليه.

وذلك بوسائل منها:

أ. معرفة أسماء اللاعبين وسياراتهم.

ب. تنبيههم بعد الأذان مباشرة، وإزالة مرمى الهدف.

ج. الاجتماع بهم والقاء كلمة وعظية عليهم.

د. واذا لم تحصل استجابة فالحل هو التنسيق مع الهيئة والدوريات الأمنية للحضور الفوري عند الاتصال.

٢٦ – مكتبة للمسجد:

حثاً على نشر العلم الشرعي بين جماعة المسجد ، وتربيتهم على ذلك، احرص على إنشاء مكتبة علمية الكترونية وورقية مزودة بكافة أدوات البحث الحديثة لأهداف عظيمة، منها:

أ. تيسير العلم الشرعي لمن أراد معرفة أحكام دينه.

ب. الحث على القراءة، والتشجيع عليها.

ج. مساعدة الباحثين والطلاب في الوصول إلى المعلومة المطلوبة بيسر وسهولة، خاصة من يعوزهم المال لشراء الأجهزة الحديثة، أو استخدام الإنترنت. مع مراقبة ذلك والإشراف عليه

٢٧- وضع (تفسير للقرآن الكريم) في رفوف المصاحف:

كتفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله، أو التفسير الميسر الصادر عن مجمع الملك فهد رحمه الله.

فقد يستشكل قارئ للقرآن معنى آية؛ فوجود التفسير أمامه محفزٌ للتعرف على المقصود من خطاب الله تعالى له في تلك الآية!

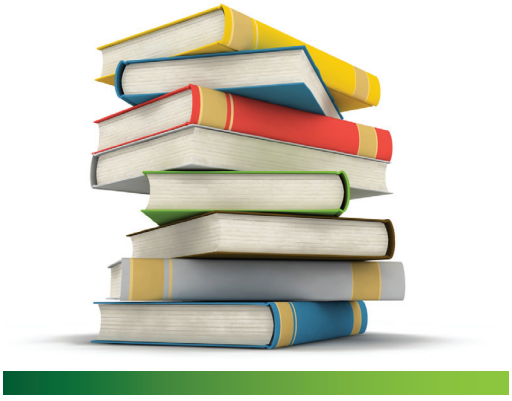

٢٨ - العناية برف التوزيع:

من المناسب أن يثبت أسفل لوحة الإعلانات، وتوضع عليه: المطويات، والكتيبات، والسيديات، ويلاحظ أهمية الترتيب، وحسن المظهر، والتجديد المستمر كل أسبوع.

(والكميات المتبقية .. ترسل لمسجد آخر).

٢٩ – حسن الخاتمة ، والنماذج الرائعة :

خاصةً إذا كانت لأحد جماعة المسجد، فلا ينبغي أن تمر هذه المناسبات دون تعليق وبيان، كي يعلم الناس إمكانية حصول الخاتمة الحسنة لكل حريص عليها بإذن الله تعالى، فمن ذلك وفاة (أبي عثمان) رحمه الله أحد جماعة مسجدنا المحافظين على الصلاة، والمسابقين إليها قبل وقت الأذان؛ فقد توفي رحمه الله وهو ساجـــد بعد دخوله المسجد، وانتظاره للمؤذن أن يفرغ من الأذان فكبَّر لصلاة تحية المسجد، فلما سجد لم يرفع رأســـه !! ووافته المنية على هذه الخاتمة الحسنة، ولا نزكي على الله أحداً، فبعد بيان هذه القصة لجماعة المسجد كان لها الأثر الأكبر عليهم .

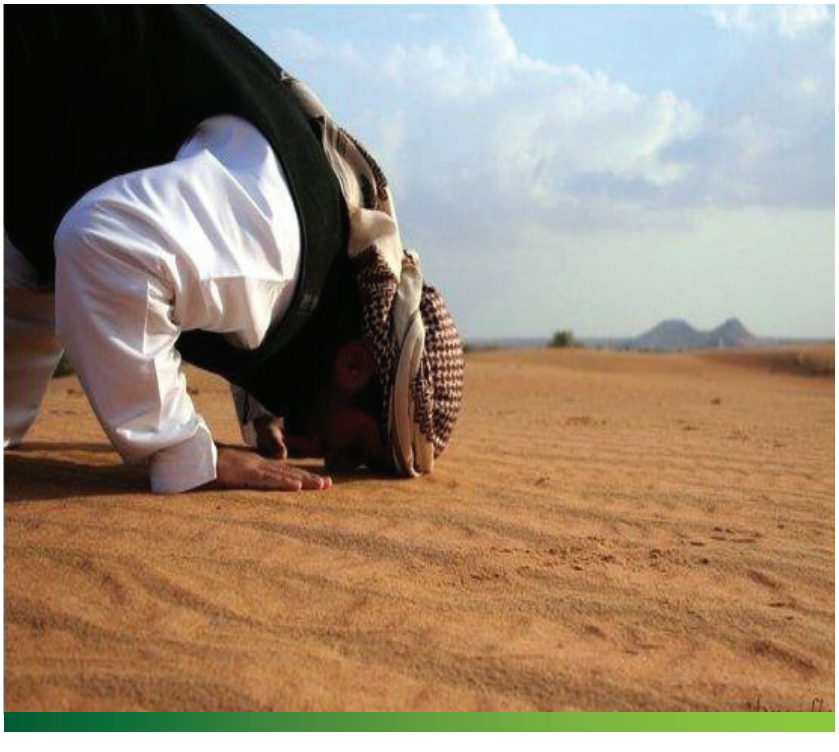

٣٠ – كتابة اسم باني المسجد على المدخل:

وإن كان الأكمل عدم ذكر اسمه صريحا ولكن الهدف هو الدعاء له بالرحمة، والمغفرة، وجميع المسلمين.

وفي ذلك فوائد منها:

أ. أن هذا جزء من حقه على جماعة المسجد أن هيأ لهم مكاناً يعبدون الله تعالى فيه.

ب. سيكون محفزاً للقادرين من المصلين للاقتداء بهِ، فيقومون ببناء مساجد لأنفسهم أو لوالديهم.

ج. أن المَلَكَ يقول لكل قارئ لهذا الدعاء **(ولك بمثل)** صحيح مسلم (٢٧٣٢).

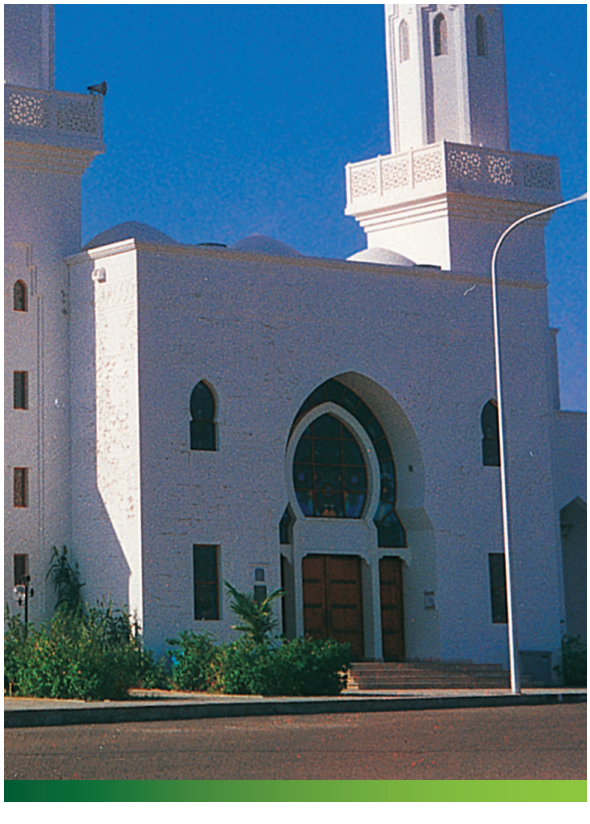

الفصل الثاني

البناء الحِسِّي

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ **سورة التوبة آية ١٨**

١- بناء سكن للإمام، والمؤذن، والمدرسة النسائية، والوقف حتى ولو كان صغيراً:

لاشك أن وجود سكن للإمام والمؤذن مما يثبتهما في عملهما، ويعينهما على أداء رسالتهما.

كما أن للمدرسة النسائية دوراً مهماً في نشر الوعي بين نساء الحي؛ أسوة بالمسجد الذي يشع النور بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والدروس العلمية للرجال والأطفال.

فكذلك المدرسة النسائية لها دورها الفاعل الذي لايخفى.

وأما الوقف الذي يحلم به الكثير فهو متيسر إذا روعي أثناء التخطيط (فيدخل في التكلفة الإجمالية لبناء المسجد)، ويبقى ريعه ما بقي المسجد، ويُصرف منه على حلقات تحفيظ القرآن الكريم، كما يُصرف منه على الصيانة والترميم.

كما يمكن استثمار الساحات الشاسعة في بناء مبنى للمدرسة النسائية، والوقف الخيري.

ومن أجمل ما رأيت في أحد المساجد تخصيص جزء مكشوف تماماً لأداء الصلاة (مفروش، وبه مكان للوضوء) يستفيد منه عابر السبيل أي وقت من ليل أو نهار في أداء صلاة الضحى.

٢ – الترميم عند الحاجة:

(إضاءة- صوتيات- دهانات- فرش- تكييف) خاصة دورات المياه (نظافتها- سلامة صنابيرها وصناديق الطرد، والهوايات، وسخانات الماء ، مكافحة الحشرات).

وتخصيص دورة وممر مناسب لذوي الاحتياجات الخاصة.

فهذه الأمور لها الدور الكبير في جاذبية المصلين؛ فالملاحظ أن المساجد المهملة ينصرف عنها المصلون إلى المساجد الأحسن حالاً، وبالتجربة ثبت أنه فور تحسين بيئة المسجد سرعان ما يزداد عدد المصلين، فهل يتساهل أو يتوانى في ذلك من يريد كسب الأجر؟!

٣ – الجولة التفقدية بصفة دورية:

فيحسن بالإمام التجول في جميع مرافق المسجد بدايةً من دورات المياه.

(بعض الأئمة لا يدخلها نهائياً)!! وتفقد جميع أرجائها وتجربة صناديق الطرد.

(السيفونات) والسخانات، وإزالة الكتابات السيئة على جدران المسجد أو أبواب دورات المياه وصيانة أقفالها (يكلف بذلك حارس المسجد ويحاسب على سلامتها دوريًّا).

وأيضاً عند موسم الأمطار يلزم الانتباه لعدم انسداد مجرى السيول في سطح المسجد.

ثم تتبع محتويات المنارة، والمستودعات، ومصلى النساء الأرضي والعلوي ...إلخ

فقد وجدت مصاحف عليها مخلفات طيور كانت تأتي إلى فتحات صغيرة بالمنارة، وكان المنظر بشعاً !! ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وفائدة هذه الجولة هي تلافي مثل هذه المواقف المؤسفة !!.

ومن التواضع المحمود أن يقوم الإمام بمسح ما اتسخ أو علاه الغبار؛ اقتداء بالمصطفى ﷺ: **(إذ رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها...)** رواه البخاري(٤٠٨) والإمام البخاري رحمه الله رأى في المسجد إنساناً يرفع من لحيته قذاة فطرحها على الأرض؛ فلما غفل الناس مد يده إلى القذاة فأخذها في كمه، ولما خرج من المسجد طرحها!!.

٤ – إزالة البدع إن وجدت:

كالهلال على المنارة – القبب – الأقواس– المحاريب – الأنوار الخضراء – كتابة الآيات على الجدران والزخرة، وأشنع ما لوحظ في المساجد كتابة لفظ الجلالة (اللّه) بمحاذاة اسم المصطفى ﷺ (محمد)، وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة للإفتاء برقم ٢١٨٠١، تاريخ ١٤٢٢/١/٧هـ مفادها (لا تجوز كتابة اسم الجلالة (اللّه) وكتابة (محمد) اسم رسول اللّه ﷺ محاذياً له في ورقة أو في لوحة، أو على جدار لما يتضمنه هذا العمل من الغلو في حق الرسول ﷺ، ومساواته باللّه، وهذه وسيلة من وسائل الشرك، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد؛ فقولوا : عبد اللّه ورسوله) (رواه البخاري ٩٦٤٥)

والواجب منع تعليق هذه اللوحات، أو الورقات، وطمس الكتابات التي على الجدران حماية للعقيدة، وعملاً بوصية الرسول ﷺ.

والحديث عن البدع في المساجد يطول، ولكن حسبك أن تعلم كيف بنى رسول اللّه ﷺ مسجده، ثم خلفاؤه الراشدون، وأن تعلم أن أول من أدخل المحدثات من القباب والزخارف هو عبد الملك بن مروان عام ٧٢هـ على غرار كنائس النصارى، وبمساعدة مهندسيها، ثم استمر التقليد والتمازج بين الحضارات.

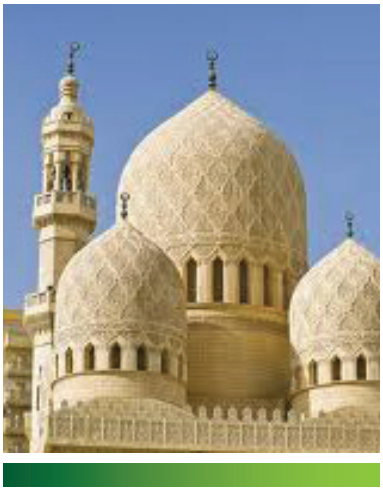

(لاحظ التشابه الكبير بين بعض المساجد والكنائس ولا حول ولا قوة إلا باللّه).

انظر مأجوراً رسالة المساجد بين الاتباع والابتداع. د. محمد القيسي (نشر دار القاسم)

٥ – السماح لجيران المسجد بسحب سلك سماعة داخلية:

لإعانة النساء في البيوت، والمرضى على الاستماع للأذان والصلاة، وخطبة الجمعة، والكلمات الأسبوعية، وحديث إمام المسجد عصر كل يوم .

٦ – اللوحات الإرشادية:

أ. على الشارع للدلالة على موقع المسجد، ووجود مصلى للنساء.

ب. على جدران المسجد للدلالة على مكان مصلى النساء، أو دورات المياه.

ومن الجميل تغيير العبارات على لوحة الدلالة إلى المسجد بحسب تجدد مناشط المسجد كبداية الدراسة في الحلقات، أو إقامة صلاة الجمعة، أو الدورة الرمضانية ؛ حتى تكون جذابة باستمرار ، لا باهتةً يعلوها الغبار.

ومن الجميل وضع عبارة مؤثرة، أو نصٍّي مختصرٍ مقتبسٍ من أحاديث المصطفى ﷺ على لوحة يمين مدخل المسجد، أو على الرصيف المؤدي إليه!

ج. ومن الأخطاء الشائعة الرمز للمسجد بقبة عليها هلال!!

٧- تهيئة مدخل لذوي الاحتياجات الخاصة:

كالمعوقين، وكبار السن، والمرضى، فأولئك يلحظون الفرق الذي لا يلحظه السليم المعافى.

وكلما كان المدخل سهلاً عليهم حرصوا على قصد المسجد.

بخلاف المسجد ذي المدخل الصعب، ولو كان بضعة سنتيمترات، فإنهم ينصرفون عنه.

٨ – العناية بالمصاحف:

إصلاحاً للمتمزق، وتبديلاً للتالف، فالمصحف الجديد يشجع على القراءة!

ويمكن التنسيق مع أحد المحلات المتخصصة (كخدمات الطالب) في عمل حملة صيانة للمصاحف، أو تكليف عامل المسجد، ومن اللطائف أنه تم التنسيق مع أحد كبار السن المتقاعدين ممن لهم اهتمام بهذه المهمة الشريفة؛ فقام بصيانة مئات المصاحف في وقت فراغه.

ويحْسُنُ تفريغ دواليب المصاحف من أوراق المصاحف الممزقة، أو المطويات القديمة؛ حتى تكون المصاحف بمظهرٍ لائقٍ ببيوت الله.

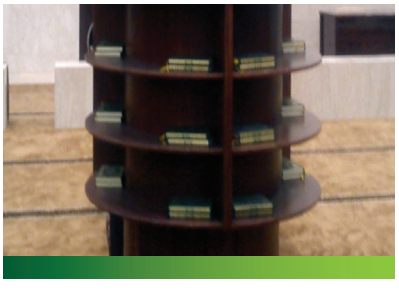

٩ – سجادات للعمال:

(العمالة) يرتادون المساجد، لأداء الصلاة، وبعضهم ثيابه متسخة بسبب ظروفهم اليومية؛

لذا كان توفير السجادات:

أ. عوناً لهم على المحافظة على الصلاة؛ لأن بعضهم يتعلل بالتخلف عن الصلاة مع الجماعة بحجة اتساخ ملابسه.

ب. محافظةً على نظافة السجاد؛ كي يدوم سنوات طويلة بإذن الله.

ج. ومن الجميل وضع سجاد خارج المسجد عند الباب ليمتص الغبار، أو قطرات الماء العالقة بالأقدام، مع تنبيه المصلين لعدم وضع الأحذية على ذلك السجاد.

١٠ – عند فرش المسجد:

أ. احتفظ بعدد مناسب من زوائد الموكيت كي تستفيد منها في إصلاح ما قد يتلف من الفرش.

ب. لا تغسلها غسلا شاملا؛ كي لا تتلف بسرعة (عند اتساخ مكان معين اغسله فقط).

ج. ضع لباد أصلي كي يدوم؛ لأن غير الأصلي سريع التلف.

د. عند الرغبة في إعادة فرش المسجد افرش جميع المرفقات (لا تتركها منوعة الألوان مابين قديم وحديث).

هـ . يُفضل أن يكون لون الكراسي متناسقاً مع لون الفرش، والحذر الحذر من النقوش والزخرفة، فهي تشغل المصلين.

و. أبعد الصف عن الجدار أو العمود مسافة ذراع،وذلك ليتسنى لمن يريد الصلاة على كرسي أن يصف مع المصلين (حسب السنة)، فمن بدأ الصلاة جالساً فإنه يصاف المصلين بظهره ، ومن يبدؤها قائماً ثم سيجلس فإنه يصافهم بقدميه!

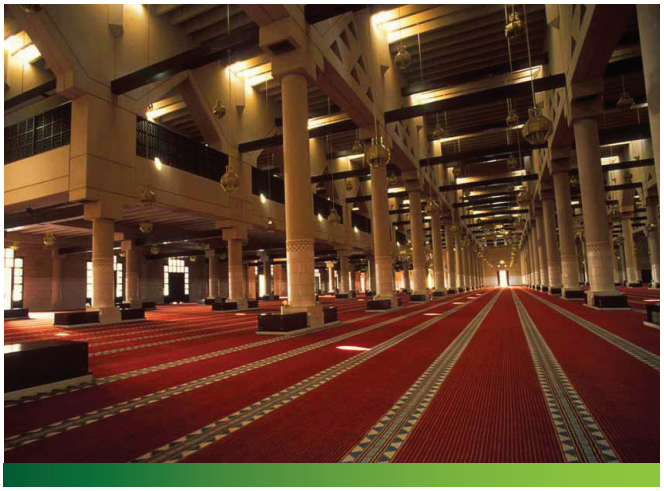

١١ – العناية ببرادة الماء:

من العجيب أننا جميعاً نعلم فضل سُقيا الماء، ونحفظ ما رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ). قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا، قَالَ «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». صحيح البخاري ٢٣٦٣

ومع ذلك نرى إهمالاً لبرادات المياه، فكثيراً ما تتعطل، ولا يهتم أحد بها من أهل الحي! فتجد العمالة وعابري السبيل قد علتهم خيبة الأمل !! وعاد المهملون لهذه الفرصة العظيمة بفوات الأجر؛ لذا يلزم توفيرها داخل، وخارج المسجد، والقيام بصيانتها دورياً.

١٢ – تركيب فلتر الماء الكبير:

وفيه من الفوائد الكثيرة !

أ. إنه يوفر على المسلمين كثيراً من الأموال جراء شراء عبوات التبديل أسبوعياً.

ب. يزيد من الإقبال على تعبئة الماء من المسجد؛ مما يعود بالأجر على باذله، ويشعر المستفيد بالكرامة، والعناية.

١٣ – تركيب الساعة الإلكترونية:

التي تبين مواقيت الصلاة، خاصة الشروق، ففي كثير من الأحيان يتشجع البعض للجلوس بعد صلاة الفجر، ولا يعلم متى موعد شروق الشمس؟ أو متى يحين وقت إحدى الصلوات؟

١٤ – المفتاح الموحد (ماستر كي):

يلاحظ كثرة المفاتيح لمرافق المسجد، وتكرار إشكالات عدم وجود المفتاح المطلوب، ووضع مفتاح موحد له ثلاث طرق:

أ. كون المفتاح لكل المغاليق (الكوالين)، وهذا مع سهولة استخدامه، إلا أنه يجب الحذر عند توزيع النسخ على العاملين؛ فتحدث السرقات، وتضيع المسؤوليات.

ب. كون كل مفتاح لباب معين، لكن هناك مفتاح (الماستر) يفتح كل الأبواب، وهذا يكون للخاصة من المسؤولين عن المسجد .

ج. توحيد جميع الأبواب غير هامة، وإفراد الأبواب الهامة بمفاتيح خاصة.

١٥ – تدريب عامل المسجد على المهارات المختلفة:

أ. تعليمه اللغة العربية، وإلحاقه ببرامج التوعية الدينية بمكاتب الدعوة، وتشجيعه على ذلك بمكافأة مالية إذا اجتاز اختبار نهاية كل دورة.

ب. إكرامه بالسكن الملائم المريح، وعدم تأخير رواتبه، وإطعامه الطعام الكريم.

ج. تدريبه على أغلب الأعمال الاعتيادية: كتركيب الإعلانات، والإشراف على التفطير وثلاجة الأطعمة وطاولة التمر، وتوزيع الإعلانات على البيوت (مع أهمية زيادة المكافأة عند زيادة الأعباء)!

د. متابعته في أعمال النظافة، خاصة تمسيح المصاحف، وأرففها، وكذا عدم ترك الأنوار وأجهزة التكييف تعمل بدون حاجة.

ملاحظة: من الأجمل استقدام عامل يجيد أعمال الكهرباء، والسباكة عوضاً عن العامل المشغول عن المسجد بغسيل السيارات!!.

١٦ – تنبيه العامل إلى عدم مضايقة من يمكث بالمسجد

كإطفاء التكييف والإضاءة إذا كان هناك أحد المصلين يقوم بعبادة من العبادات، فيلزم تنبيه العامل لعدم مضايقة من يتأخر في المسجد ليصلي، أو يقرأ القرآن، مهما طال مكثه (خاصة إذا كان مأموناً)، وكان من جماعة المسجد.

١٧ – تحصين مكبرات الصوت:

ففي كل حين نسمع عن سرقة مكبرات أحد المساجد؛ لذا لابد أن نضع تحصينات يصعب معها السرقة، ومن الحكمة وضع مكبر صوت احتياطي!

١٨ – تركيب كاميرات مراقبة خارجية:

تعطي هيبة للمكان، وحماية بإذن الله تعالى.

ومن اللطائف تركيب (علبة) الكاميرات بدون (كاميرات)؛ فتكلفتها رخيصة وسهلة، وتؤدي نفس الغرض!!

١٩ – إبعاد الريموت، ومفاتيح الكهرباء عن الفضوليين:

كثيراً ما تحدث المشكلات بسبب اجتهاداتهم تشغيلاً أو إطفاء.

والسبب هو تمكنهم من فعل ما يرغبون، فيحسن عند بناء المسجد، أو ترميمه إبعاد مفاتيح الكهرباء: للمصابيح والمكيفات، والمراوح عن متناول جماعة المسجد. وعن الأطفال خاصة وو وضع صندوق لعلبة المفاتيح وإقفاله .

٢٠ – توفير العود، والمناديل، ومعطر الجو:

كلما شرف المكان وطاب كلما كان أولى أن يشرف ويُحْتَرم ، ولما كان الطيب والبخور من علامات الإكرام والتشريف كان حريًّا أن نجدها في أماكن العبادة؛ فهي أولى بالشذا ، وأحرى بالندى ، كيف لا؟! والمسلم مأمور بأن يأخذ زينته عند كل مسجد، ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ سورة الأعراف آية (٣١)

فالمساجد أماكن عامة ، تؤدى فيها أعظم عبادة ، فهي بحاجة إلى كل عناية ورعاية ، لتؤدي النفس عبادتها، وهي مقبلة بخشوع، وطمأنينة ، أرأيت آكل الثوم والبصل لما آذى المصلين برائحته أمره الشارع بالخروج من المسجد تعزيراً له ، إذاً طلب الرائحة الطيبة للمسجد مطلب رفيع ، وغاية مقصودة في دين الإسلام ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : **(أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور) (والدور: هي الأحياء) وأن تنظف وتطيب)** اخرجه أبو داوود (٤٥٥) والترمذي (٥٩٤).

من المهارات في توفير العود:

أ. إفادة المتعاونين من جماعة المسجد بحاجته للعود.

ب. وضع إعلان على اللوحة (المسجد بحاجة إلى البخور طيب الله حياة من طيب بيته!).

ج. مخاطبة أقرب محلات العود لتوفيرها عينيًّا.

٢١ – تسليم بعض جماعة المسجد نسخةٍ من المفاتيح:

مما يسهل عليهم الدخول في أي وقت يشاؤون، كما أنهم ينقذون الموقف عند غفلة الحارس، أو عند حصول مشكله معينة.

٢٢ – ترتيب المستودع دوريًا:

عادة ما تجتمع الأغراض، وتتراكم (وبمرور الزمن ننساها)؛ مما يعرضها للتلف بفعل الغبار، ثم نقوم آسفين برميها.

لذا يحسن الترتيب، والجرد دوريًّا لمحتويات المستودع، والانتفاع بها حالاً، أو نقلها لمسجد محتاج، خاصة بقايا مواد البناء، فإن ضاقت السبل؛ فلا مانع من بيعها، ورد قيمتها للمسجد.

الفصل الثالث

النشاط الدعوي

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم) أخرجه البخاري (٣٧٠١)

الفجر: للموظفين، والجامعيين.

الضحى: لمن لا يناسبهم إلّا هذا الموعد من المتقاعدين وغيرهم.

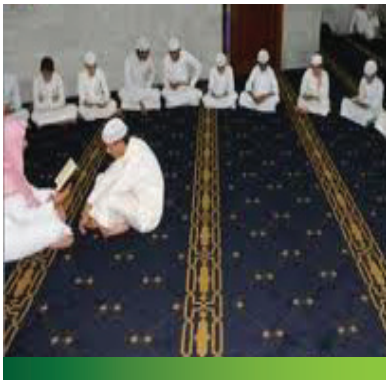

ومن التجارب الناجحة فيه:

أ. حلقات الجاليات، وجدتها بأحد المساجد في وسط أحد الأحياء الفقيرة (أولئك الطلاب الذين لم تقبلهم المدارس الحكومية، ولم يستطيعوا دفع رسوم المدارس الأهلية!).

ب. برنامج الرياحين: وهو برنامج رائع في عدد من المساجد يقوم على تحفيظ الأطفال في مرحلة التمهيدي يحفظ الطالب خمسة أجزاء، وفي المرحلة الابتدائية يتمكن الطالب من حفظ القرآن كاملاً في ٣ سنوات فقط، وللتعرف على هذا البرنامج قم بزيارة موقعه على شبكة الإنترنت www.alrayaheen.com .

ج. حلقة المتقاعدين: كما في جامع الراجحي بشبرا في مدينة الرياض، ولقد لقيت إقبالاً طيباً، ولله الحمد.

د. حلقة خاصة بمعلمي الحلقات؛لمنحهم الإجازات بالسند المتصل إلى النبي ﷺ ، وتخرج فيها العديد من المعلمين، ولقد لاقت قبولاً حسناً؛ لارتقائها بمستواهم العلمي.

هـ. حلقة تختص بتدريب (معلمي المدارس الحكومية والأهلية) على المقرر الدراسي فقط تلاوة أو حفظاً.

وسبحان الله العظيم، ما إن يعلم أهل الحي بها إلا ويتقاطرون عليها.

صحيح أن هناك حلقات لم تنجح، ولكن هناك عوامل تساعد على نجاحها، والوضع يختلف باختلاف الأحياء.

وأهم عامل للنجاح بعد الإخلاص والدعاء هو الاستمرار طوال العام، مع الدعاية المتكررة بداية كل موسم.

٢ – افتتاح المدرسة النسائية لتحفيظ القرآن الكريم:

كي تكون مصدر إشعاع الخير لنساء الحي عبر فعالياتها المختلفة، ويفضل أن تكون بمبنى مستقل، فإن لم يتيسر ففي أقرب (مدرسة بنات) في الحي، فإن لم يتيسر ففي مصلى النساء بالمسجد.

٣ – عدم توقف الدراسة غالب أيام العام:

فمن المؤسف كثرة الانقطاعات؛ فهناك توقف قبل الاختبارات بأسبوعين (لا أدري لماذا !!) مع فترة الاختبارات أسبوعان، ثم إجازة منتصف الفصل، ثم البدء بعد الأسبوع الأول !! وهكذا في الفصل الدراسي الثاني، أما في الإجازة؛ فيتعذر الإداريون بسفر الطلاب، وفي رمضان بعدم مناسبة الوقت!!

ولو أننا أعدنا النظر في الجوامع النشيطة لرأينا العجب، فحري بإمام المسجد أو المشرف على الحلقات أن يتقي الله في هؤلاء الطلاب، ويشغل أوقاتهم بما يعود عليهم بالنفع دنيا وأخرى، خاصة إن طلاب المرحلة الابتدائية ليس لديهم اختبارات، فما الداعي لهذه الانقطاعات؟!

صحيح إن الحضور يقل، ولكن الحاضرين لهم حق الإفادة، وبهذه الطريقة (بعد توفيق الله) يتحقق الهدف المنشود في تخريج حفظة لكتاب الله تعالى.

٤ – إعلان جوال المسجد للتواصل مع المناشط:

ويتم الإعلان عنه في مطبوعات المسجد؛ ليتفاعل مع المناشط الراغبون من جماعة المسجد إخباراً عن فعالية جديدة، أو تذكيراً بفعالية قائمة.

٥ – جوال المسجد الاحتسابي:

يتم الإعلان عن تخصيص (رقم)؛ فإذا كان أحد الأشخاص لديه مخالفة شرعية(ترك الصلاة بالكلية ، أو صلاة الفجر ، أو قاطع للرحم ، أو شارب للدخان... إلخ).

فما على الراغب من جماعة المسجد إلا إرسال رقمه، والمخالفة التي هو واقع فيها، ثم تتم مناصحته بإحدى الوسائل التالية:

أ. الاتصال (لمن لديه الأسلوب، والقدرة على الإقناع).

ب. إرسال رسالة من نفس الجوال، والتفاعل الحكيم مع من يتصل، أو يرد برسالة.

ج. إرسال رسالة من موقع رسائل عبر الإنترنت.

٦ – تسجيل تلاوات طلاب الحلقات:

ويُقترح تنظيم مسابقة أحسن قارئ دورياً لتطوير أدائهم، ثم يتم تسجيل تلاواتهم، وتنزيلها في مجموعة الواتس لجماعة المسجد أو عبر حساب في تويتر ليقوم أولياء الأمور بالاستماع لتلاوة فلذات أكبادهم فتقر أعينهم وتبتهج نفوسهم؛ مما يعطي دافعية أكبر للتفاعل مع برامج الحلقة، والاجتهاد في حفظ كتاب الله تعالى، مما يعود بالأثر على إنتاجية الحلقات وتوافر الدعم. ومن الجميل نسخها في سيديات وتوزيعها في الحفلات أو الأعياد.

٧ – التغطية الإعلامية لحفلات الحلقات:

يفضل نقل الحفل عبر وسائل التواصل الإجتماعي، والقنوات الفضائية، لعل الله أن ينفع بها من شاء من عباده في مشارق الأرض، ومغاربها.

من الجميل توثيق الحفل وإنزاله في مقطع على اليوتيوب والتغريد عنه عبر تويتر، وإعادة إصداره على(سي دي) ليتم توزيعه على أولياء أمور الطلاب، وجماعة المسجد؛ ليشارك في الفرحة مَنْ لم يتمكن من حضور الحفل، ويرى الإنجازات، ويحمد المساعي.

٨ – إبراز المنجزات أمام جماعة المسجد:

فعندما يختم أحد الطلاب، لابد وأن يُكَرَّمَ أمامهم.

والحفل الشهري للحلقات (يكون مختصراً بعد صلاة العصر)

والحفل الختامي يُدْعَى له كِبار العلماء والشعراء

وحفل توزيع جوائز المسابقات المتنوعة.

وعند هداية ضال، أو إسلام كافر، أو التنبيه لافتتاح مركز هيئة أو مكتب دعوة....إلخ.

وهذا يعود عليهم بزيادة الإيمان، ومحبة القرآن، والتفاعل مع الأنشطة مستقبلاً ، أو الدعم بالمال، أو بالاثنين معاً.

٩ – حل المشكلات:

المجتمع يعاني من مشكلات متنوعة (اجتماعية – اقتصادية – تربوية– وجهل بالأحكام الشرعية) وما يترتب على ذلك من مفاسد.

فمن اللائق بالإمام أن يسهم بقسط من حمل الهم، فإن كان لديه قدرة فليتطرق لها بين الفينة والأخرى.

أو يقوم باستضافة الدعاة لطرح المشكلة وحلولها، كما يمكنه أن يضع أرقام مراكز الاستشارات الأسرية ونحوها على لوحة الإعلانات.

١٠ – تعليق الفوائد:

على لوحة الإعلانات أو الأبواب، وهي تهدف إلى مخاطبة العقل والوجدان.

تؤخذ من أقوال السلف أهل العبادة والعلم، كما يمكن الاستفادة من الحكم، والأمثال، وكتب الإدارة الحديثة، وهذه نماذج منها:

١	من عاش مع الله طاب عيشه، ومن عاش مع هواه طال طيشه	٢	إذا لم تستطع أن تنظر أمامك؛ لأن مستقبلك مظلم، أو تنظر خلفك؛ لأن ماضيك مؤلم، فارفع بصرك إلى الأعلى نحو الله تجده عونك، فاجتهد في الدعاء .
٣	بعض الناس يحمل في يده أثمن الساعات، ومع ذلك يضيع أغلى الأوقات.	٤	الأماني بضاعة الضعفاء، والعمل بضاعة الأقوياء
٥	إذا ما تكاثرت عليك همومك ، وزادت معاناتك يوماً بعد يوم مما جنته يداك ، وظننت أنك هالك ، فتذكر أن (كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون).	٦	البر بالوالدين سلف ! والعقوق تلف !! ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ سورة الأحقاف آية (١٥)
٧	المؤمن كالسراج، أينما وضع أضاء	٨	الإيمان بضع وسبعون خصلة من خصال الخير ! تُرى كم نصيبك منها ؟

٩	تقاس الحياة بقوة عطائها، لا بطول أعوامها .	١٠	الساعة والتقويم صديقان حميمان، دائماً يذكراننا بأن أعمارنا تهرول نحو النهاية.
١١	ذنوب الخلوات هي أصل الانتكاسات، وعبادات الخفاء هي أعظم أسباب الثبات.	١٢	**تذكر:** إن لذات الدنيا لا يمكن أن تكون أفضل من لذات الآخرة.
١٣	صيام عاشوراء عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **(أحتسب على الله أن يكفر السنة الماضية)** (رواه مسلم ٢٤٢٥).	١٤	إن أحسن الطرق لإصلاح ما فسد: التأني، والتنظيم، والصبر .
١٥	صلاة الفجر يا عباد الله قال ﷺ: **(أثقل الصلاة على المنافقين: صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً)** (البخاري ٧٩٧) فهل ترضى أن تكون صفة لك ؟!	١٦	في أيام العشر من ذي الحجة أخي المسلم لا تنس التكبير في هذه الأيام الفاضلة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ولا تنس الإكثار من الأعمال الصالحة واستغلال الوقت في طاعة الله.

١٧	عندما تضيع ساعة الاستجابة يوم الجمعة في أمور لا تليق، وتنسى أن تدعو ربك ليحقق لك ما تريد؛ فأنت مخطئ بالتأكيد، فتدارك نفسك !!	١٨	كفى بك إثماً ألا تزال مخاصماً ؟!
١٩	غنيمة عظيمة، عن أبي هريرة ﷺ قال ﷺ: (من حج، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه ومسلم (٧١٣٦).	٢٠	قال الحسن البصري رحمه الله-: ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك
٢١	قال الرافعي- رحمه الله- إذا لم تزد شيئاً على الحياة ؛ كنت أنت زائداً على الحياة.	٢٢	قال الحسن البصري رحمه الله : في قوله تعالى ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ سورة القيامة آية (٢) إن المؤمن والله ما نراه إلا يلوم نفسه ..... وإن الفاجر يمضي قدماً ما يعاتب نفسه .

٢٣	أخي المصلي: إذا أردت أن تشتري لأهلك فلا تنسَ أن تحتسبها لله؛ حتى لا يفوتك أجر النفقة. عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهي له صدقه)** (رواه البخاري٥٣٥١).	٢٤	لا تنسَ صيام يوم عرفة، فهو يكفر السنة الماضية والقابلة، فلا تحرم نفسك من هذا الأجر.
٢٥	قال رسول الله ﷺ: **(كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)** (البخاري ٦٦٨٢)	٢٦	قال الشافعي (رحمه الله) **(نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل)**

١١- صندوق استقبال المصاحف والكتب المستعملة:

وفي هذا من الخير الكثير مالا يُحصى، ومَنْ جَرَّبَ عرف.!

وبحسب طبيعة جماعة المسجد:

أ. من الممكن وضع الصندوق مكشوفاً، وكلٌ يضع، ويأخذ ما يشاء!.

ب. يكون الصندوق له فتحة من الأعلى، ثم يفرز ما بداخله، ثم يُعاد وضع المناسب لجماعة المسجد، وما لا يُناسب يُرْسَل لمن يحتاجه في أماكن أخرى.

ج. يكون الجمع موسمياً كل ستة أشهر مثلاً.

١٢ – صندوق استقبال الأسئلة والمقترحات:

كثيراً ما تتلجلج في نفوس المصلين مقترحات، وأسئلة، فيترددون في إبدائها لإمام المسجد، فيأتي الصندوق كأسلوب تقليدي، وإلا فيمكن أن يخصص جوال، أو بريد الكتروني لاستقبال المقترحات والأسئلة.

ويقوم الإمام بطرحها أمام جماعة المسجد فيعم الانتفاع.

١٣ – العناية بلوحة الإعلانات:

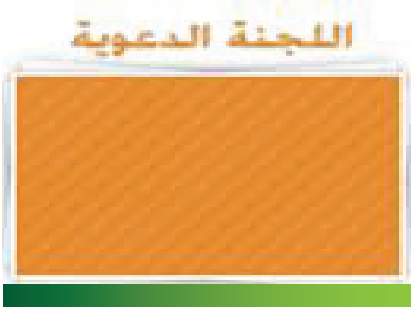

بالتغيير، والتجديد، وإعادة التهيئة (كل أسبوع) مع العناية بالابتكار، ومحاولة لفت نظر المصلين بالمظهر الجذاب المتجدد.

ومن المؤسف عدم اهتمام بعض الأئمة بها لشبهة واهية: (إن الناس لن يذهبوا للمحاضرات البعيدة!!)

بل لن يقرؤوا الإعلانات؛ فهم يخرجون سريعاً بعد الصلاة !!

والصحيح خلاف ذلك لعدة أمور:

أ. هناك شريحة من المصلين تحرص على تتبع الدروس والمحاضرات (وإن كانوا قلة).

ب. إن مجرد قراءة عنوان المحاضرة يُعْتَبر رسالة إلى عقل ووجدان القارئ؛ فيتحرك ذهنه عندما يقرأ إعلاناً عن محاضرة (أهمية التوحيد) أو (بر الوالدين)..إلخ.

ج. تكرار قراءة المناشط المتنوعة يذكر القارئ بأنه مقصر، ولعله يتدارك نفسه في المستقبل.

د. إنها وسيلة لنشر العلم من الفتاوى والإرشادات العديدة؛ مع التذكير المستمر بمواسم العبادات، والتحذير من المخالفات الشرعية، ومن أجمل المواقف ما حدثني به أحد المصلين إنه ترك العمل في بنك ربوي بسبب قراءته لفتوى قد علقت على اللوحة قبل أشهر!.

١٤ – المسابقة الشهرية:

إن كنت مشغولاً فما أسهل أن تكلف بها أحد جماعة المسجد (يُفَضَّلُ أن يكون من الطلاب الجامعيين) أو إحدى النساء اللاتي لديهن القدرة على ذلك، بل كلف بها أحد معارفك ولو من خارج الحي!

ولعل من مقومات نجاحها:

أ. حسن اختيار الموضوع.

ب. توفير السيدي أو الكتيب أو المطويه.

ج. سهولة الإجابة على الأسئلة.

د. حسن المظهر.

هـ. (ثم توضع كمية كبيرة على رف التوزيع داخل المسجد)، يتم التوزيع على البيوت ويقوم بذلك طلاب الحلقة، أو عامل المسجد مع الإشراف الدقيق على حسن التوزيع.

١٥ – التوزيع الدوري على البيوت والسيارات:

شهريًّا أو حسب المناسبات، خاصة عند بدء المناشط، مع العناية بالمناصحة الخاصة لمن عليه ملاحظة: كتقصير في الصلاة، أو تساهل بشأن الخادمة، أو تركيب دشوش القنوات المحرمة، أو شرب للدخان.

١٦- تصوير الفتاوى، والمقالات الجديدة :

إن الإمام الذي ينتظر أن يأتي أحد جماعة المسجد بشيء مفيد ليأخذ رأيه فيه ، (ثم يومئ برأسه!) بالموافقة الكريمة على تعليق الفتوى على لوحة الإعلانات، خاصة أنها صادرة من جهات الفتوى الرسمية، ويرى عظم مكانته، وصحة قراراته قد خسر من الخير العظيم ما حصَّله زميله المبادر إلى النافع من المقالات، والمناسب من الفتاوى، سواء بحثاً مقصوداً، أو موافقةً مباركةً؛ فيقوم بتصويرها، ووضعها على رف التوزيع، فهذا حينئذٍ هو المشعل المبارك، بل الغيث الذي أينما حل نفع، وليبشر بالدعاء من المستفيدين، خاصة عند حسن الانتقاء.

١٧- هدية للشخص المبكر إلى الصلاة :

وما يُدْريك لعل فيها تثبيتاً وتشجيعاً له على الخير، وليس المقصود من الهدية المغالاة في ثمنها؛ فمن جلس في بيت الله يرجو ثوابه؛ لا يلتفت لمثوبة أحد من البشر.

وإنما المقصود هو (التشجيع) ولو بالسواك، أو الكُتيب، ونحوهما.

مع العبارات التربوية المشجعة، والأدعية المختارة بعناية لتحقق المقصود وزيادة!

وإن كان (المستهدف) بالهدية فقيراً، فمن المناسب أن تكون الهدية سادَّةً لحاجته.

١٨ – دولاب الجوائز:

يُوضَع في مؤخرة المسجد، والهدف هو التحفيز لحفظ القرآن الكريم (خاصة الزوار، وعابري السبيل).

كما أن فيها حلًّا سريعًا للإمام عندما يرغب في تكريم أحد الصغار!

١٩ – مشاريع الاستبدال أو الجمع:

كل فترة قم بطرح أحد هذه المشاريع بالتنسيق مع الجهات المصرحة ذات العلاقة:

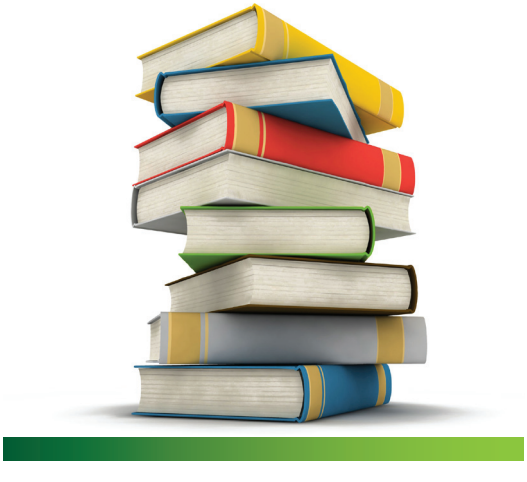

جمع المصاحف، والكتيبات المستعملة، والملابس، والأواني، والأثاث المستعمل، والعباءات المخالفة، وحبذا توفير البديل الشرعي المناسب.

٢٠ – الدعوة إلى الإسلام:

ضع إعلاناً مفاده:

إذا كان لديك من ترغب دعوته للإسلام من الخدم، والسائقين، والعمالة فزودنا بلغته؛ وسنقوم (ان شاء الله) بإحضار الكتيبات، والمطويات مجاناً (فقط خلال ثلاثة أيام !).

(ومن الجميل أن يكون لدى الإمام مجموعة متنوعة بصفة مستمرة لأن الطلب عليها حاصل طوال العام).

٢١ – متابعة المقصرين في الصلاة:

أ. يلزم تخصيص وقت ثابت للقيام بهذه المهمة الشريفة، وليكن مثلاً: مغرب الجمعة من كل أسبوع.

ب. يقوم الإمام ومعه المؤذن، أو أحد جماعة المسجد بزيارة الجيران (المصلين وغير المصلين) في بيوتهم للتعارف، والتآلف، وسبر غور سكان الحي ومعرفة بيوتهم.

ج. يفضل عدم التطرق للموضوع: كي تحصل الألفة، ويكون الحديث عن فضل التزاور في الله، ووصية المصطفى ﷺ . بالجار، وتجاذب أطراف الحديث حسب اهتمامات صاحب المنزل، مع محاولة زيادة الإيمان، والتزهيد في الدنيا، وبيان سعة رحمة الله..إلخ

ثم تطلب منه أن يزورك (علمًّا أن مقصودك مفهوم فلا يحتاج إلى الوصية بالصلاة!!).

د. عند قرب شهر رمضان، أو بعد انقضاءه يستحسن توزيع خطابات (باسم الإمام صراحة، وليس باسم مجهول) وتسليمها لهم مباشرة، أو توضع تحت باب المنزل، ومكتوب عليها اسم الشخص المستهدَف، ويرفق معها كُتيب أو شريط، أو مطوية فقط.

ويُقْترح عدم ملئه، لأن الشخص سيرمى أكثره، ويأخذ ما يراه مناسباً له .

هـ . عمل جدول بأسماء المقصرين لمعرفة الوسائل التي تمت مناصحتهم بها خلال العام، ويلزم الحصول على جوالاتهم لمراسلتهم دوريًّا أو اضافتهم في مجموعة الواتس اب الخاصة بجماعة المسجد، ومن النتائج المفرحة زيادة عدد المصلين، ومواظبة المتكاسلين، بل وانتقال المعاندين إلى حي آخر!.

٢٢ – تحسين بيئة الحي:

بالتعرف على كل الجيران سواء كانوا مستأجرين، أو ملاك ، وكذا التعرف على ملاك البيوت المؤجرة.

فإن كان المستأجر ليس من المحافظين على الصلاة؛ فيتم التنسيق مع مكتب العقار، أو المالك لعدم تجديد عقده.

وعند اتباع هذه الطريقة ستتحسن بيئة الحي، مع النصيحة لمكتب العقار والمالك ألا يؤجر أو يبيع إلا من هو محافظ على الصلاة!!.

ومن المستحسن أن يكون من اهتمامات الإمام توطين الصالحين من زملائه وأقربائه ودعوتهم للسكن بجوار المسجد !.

٢٣ – وضع لوحات على الجدران:

سواء بالكتابة المباشرة على الجدران، أو لوحات بلاستيك، أو حديد، أو بنرات. ومن ذلك:

أ. دعاء دخول المسجد، والخروج منه (عند الأبواب).

ب. دعاء دخول الخلاء، والخروج منه (على مدخل دورة المياه الرئيسية الخارجية وليس في الحمام).

ج. الذكر بعد الفراغ من الوضوء باللغات (في دورة المياه الرئيسية).

د. أذكار ما بعد الصلاة (في مؤخرة المسجد).

هـ. كتابة عبارات مؤثرة في نفوس المارة على الجدار الخارجي للمسجد، أو الجدران المجاورة، مثل : صلاة الفجر يا عباد الله، المسجد طريقك للراحة النفسية والسعادة الأبدية، ماذا أعددت للقاء الله ؟!

و. البنرات الدعوية التي تقدمها مكاتب الدعوة وبها أقوال مؤثرة لأئمة السلف رحمهم الله تعالى.

٢٤ – موقع المسجد على الإنترنت:

وتكمن فائدته في:

أ. الأنشطة التفاعلية لأبناء ونساء الحي: كالمسابقات، والاستشارات، والمنتديات.

ب. إتاحة الفرصة لنشر العلم، والفوائد الموجودة في جعبة أهالي الحي.

ج. التواصل مع أولياء أمور طلاب الحلقات الذين لا تساعدهم ظروفهم للتواصل المباشر مع إدارة الحلقات.

د. تسجيل جميع الكلمات، والدروس، والتلاوات والمسابقات، والحفلات على الموقع ليتسنى لمن لم يحضر من جماعة المسجد أو للنساء الاستفادة منها.

الفصل الرابع

النشاط الموسمي

١ – إقامة تفطير للصائمين في رمضان:

هل ترغب أن تصوم رمضان ١٠٠ مرة كل عام، عن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (من فَطَّر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) (أخرجه الترمذي ٨٠٧).

ولنجاح تفطير الصائمين يفضل الآتي :

أ. توزيع إعلان بعدة لغات (في ورقة واحدة) عن إقامة التفطير في المسجد ووجود جوائز يومية للحاضرين (على جميع المحلات المجاورة).

ب. تكبير الإعلان، ووضعه على مدخل المسجد.

ج. السحب على جوائز يوميًّا (رخيصة الثمن، نافعة للقلب والبدن، مثل: المصاحف المترجمة، أو أدوات النظافة الشخصية، أو الهدايا والتحف).

د. السحب الكبير على دراجة هوائية يتم إحضارها من اليوم الأول؛ ليتفاعل الصائمون، ويتشوقوا لنيلها (لا يتم السحب عليها إلا في ليلة ٢٨).

هـ. حبذا إحضار داعية بلغة الصائمين، فإذا لم يتيسر فقد تمت تجربة تشغيل مسجل، وكان لها أثر طيب (كل يوم بلغة معينة)

و. البشاشة في وجوههم، ومصافحتهم والدعاء لهم .

ز. يحسن تشكيل لجنة، أو تكليف أحد جماعة المسجد بالإشراف اليومي (ليس من المعقول أن يقوم الإمام بكل المهام)!!

كما يستحسن:

أ. شراء جميع احتياجات التفطير بالجملة، وفي مرة واحدة(سفر الطعام،الملاعق،الماء...إلخ).

ب. التنسيق مع المطاعم والتموينات للتوصيل اليومي.

ومن الأفكار الرائدة:

استمرار التفطير طوال العام كل اثنين وخميس، وجميع الأيام التي ورد الفضل بصيامها، فإن في ذلك إعانة كبيرة لكثير من الناس على الصيام.

كما هو الحال في جامع الراجحي بحي الجزيرة في مدينة الرياض.

٢ – افتتاح حلقات تحسين التلاوة:

في رمضان تهفو القلوب للقرآن الكريم؛ فليغتنم الإمام الفرصة بافتتاح هذه الحلقات (المؤقتة) لأولئك الذين مضت حياتهم دون إتقان تلاوة كتاب ربهم.

ولو لبعض السور كالفاتحة والكهف.....

٣ – الحث على الاعتكاف:

كان من هدي المصطفى ﷺ الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان؛ ولما فيه من الفوائد الإيمانية والتربوية، فيحسن بالإمام الحث العام (والحث الخاص) على تطبيق هذه الشعيرة المباركة، سواء كان الاعتكاف للعشر كاملة، أو حتى ليوم واحد، ويحسن تقسيم المعتكفين حسب أعمارهم، وتهيئة أماكن لراحتهم وطعامهم، وإبعاد كل ما يزعجهم.

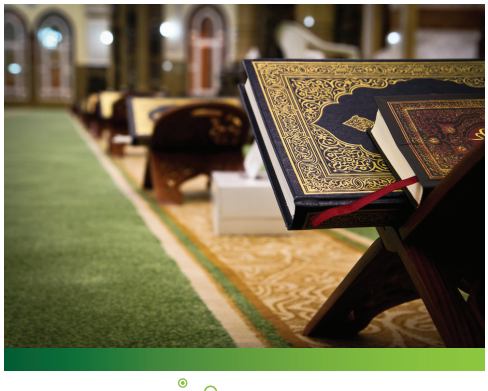

٤ – العمرة الجماعية:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (عمرة في رمضان تقضي حجة أو قال حجة معي) (البخاري ١٢٥٦)

لذا يحسن تنظيم رحلات العمرة لكل من:

أ. جماعة المسجد.

ب. الجاليات.

والطريقة سهلة:

يتم التنسيق مع أحد مكاتب رحلات العمرة الفاخرة ويعلن عن موعد انطلاق الرحلة (طيران أو باصات) فمن يرغب ينسق مع الإمام وأما فئة العمالة فيمكن الاتصال بأحد مكاتب الجاليات لتوفير دعاة لكل حافلة بلغة ركابها، وأما عند توفر حافلة من أحد مالكي الحافلات: (كمدرسة تحفيظ القرآن الكريم، أو مؤسسة نقل عمال، أو نقل مدرسي).

فستكون مجانية، أو بسعر رمزي!

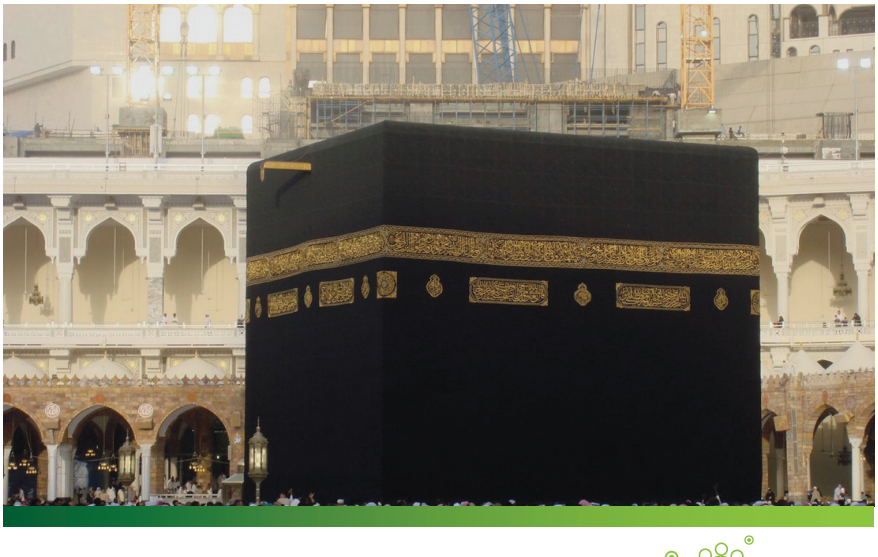

٥ – كلمات بعد العصر، أو التراويح:

في رمضان ترق القلوب، وتتشوق النفوس لسماع الذكر؛ لذا يحسن بالإمام التنويع في الطرح بتنظيم سلسلة كلمات للعلماء، والدعاة .

٦ – توفير مطويات وأقراص مدمجة :

من الفتاوى والآداب والمواعظ المناسبة لشهر رمضان، لعل قارئًا ينتفع، وغافلًا يتنبه، وجاهلًا يتعلم، وناسيًا يتذكر.

٧ – الدورة الرمضانية:

لحفظ القرآن الكريم بعد الفجر، وبعد الظهر، وبعد العصر، وبعد التراويح.

لطلاب الحلقات، أو الموظفين، أو للنساء (في المصلى).

أقم الدورة ولو لم يشارك إلا أشخاص قلائل فلا يكن نظرك على عدد الأشخاص المشاركين بل على عدد الآيات التي ستتلى وكم سيكون لك فيها من الحسنات.

٨ – العناية بمصلى النساء:

بوضع لوحات ترحيبية، ولوحات توجيهية تثقيفية ووعظية، وكتيبات، وسيديات مناسبة لشهر رمضان، مع العناية بالنظافة، وتوفير المناديل، وسلة المهملات، والحرص على الرائحة الزكية بما لا يعلق في عباءات النساء.

فعامة النساء لايحضرن للمسجد إلا في صلاة العشاء والتراويح في رمضان.

فيلزم استغلال حضورهن، وتوعيتهن، وحثهن على الدعوة لأفراد أسرهن، مع وضع إعلان لبيان المشاريع الموجودة في المسجد، (لأن كثيراً من الرجال لا يخبر أهل بيته عن هذه المشاريع).

٩ – المسابقة الرمضانية:

على كُتيب، أو سي دي أو مقطع عبر رابط الكتروني اغتناماً لإقبال الناس على الخير؛ فشهر الصيام له نكهة خاصة، ومع موافقته للإجازة الصيفية يكون النجاح حليفًا ومميزًا، والإقبال الرائع سيزداد مع تميز الجوائز وتعددها.

١٠ – إفطار التعارف:

يرغب كثير من جماعة المسجد في التعارف، ولكن يحول دون ذلك أمور متعددة: كالخجل، وعدم وجود مناسبة، فتأتي هذه المناسبة السعيدة كاسرةً للحواجز، ومؤلفة بين القلوب بشكل عجيب، وجهد يسير.

ومن مقومات النجاح:

أ. تصميم بطاقة دعوة يوزعها الإمام على جماعة المسجد فردًا فردًا، يردفها بدعوة شفهية، وتأكيدًا للدعوة، وأهمية الحضور شخصيًا.

ب. ثم يعلن الإمام عن الإفطار، وأن الدعوة عامة للجميع.

ج. يحدد وقته في العشر الوسطى من رمضان؛ لأن العشر الأولى يكون الناس في شوق للإفطار مع عوائلهم.

د. يفضل أن يكون يوم جمعة؛ كي تضمن حضور الجميع.

هـ. الطريقة سهلة ويُمْنَعُ الكلفة . يقوم حارس المسجد بوضع السفرة والماء فقط، وكل من يأتي سيحضر معه طبقًا واحدًا على الأقل!.

و. يؤكد على أهمية التبكير بالحضور قبل الأذان بثلث ساعة؛ ليتسنى التعارف، يبدأ بذلك الإمام والمؤذن، ثم كلٌّ يعرف بنفسه، ثم توزع ورقة لكتابة الاسم، والجوال للتواصل عبر مجموع الواتس الخاصة بجماعة المسجد.

ز. حبذا توزيع هدية خفيفة على الحضور.

ح. في العام القادم راسلهم لتذكرهم بالموعد .

١١ – إبراز سنن العيد:

ويحصل ذلك بعدة وسائل منها :

أ. الكلمات التوجيهية قبل يوم العيد بيوم أو يومين، وكذا فجر يوم العيد.

ب. المطويات الدعوية .(قبل العيد بأيام).

ج. اللوحات الحائطية . (قبل العيد بأيام وبعده أيضاً) !!.

١٢ – حفل المعايدة:

لجماعة المسجد بعد صلاة العيد مباشرة، ولضمان نجاحه يتم توجيه دعوة خاصة لأعيان الحي،مع الإعلان المكبر على لوحة الإعلانات، مع الإعلان الشفهي، وتكراره من قِبل إمام المسجد، وإن حصل السحب على هدية قيمة وحفل مصغر للأطفال فسيكون الحضور رائعاً، وسيزداد عاماً بعد عام بإذن الله.

١٣ – هدية العيد:

يقترح أن تكون علبة تحتوي على كتيب، أو سي دي مع حلوى فاخرة شرط ألا تكون شوكولاته كي لا تذوب !، مع رسالة تربوية مختصرة عن العيد، وأحكامه وإيمانياته مع التنبيه على منكرات تقع في الأعياد والتحذير منها، والأولىٰ تجهيزها من أول شهر رمضان، وليس في الوقت النفيس من الليالي الفاضلة.

ومن الجميل طباعة اسم المسجد، وكون الهدية من مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، والأجمل أن تكون تلاوات أبناء الحي مُسَجَّلةً على سيديات أو فلاش ميموري وتُوزع يوم العيد.

١٤ – النشاط الصيفي:

في الإجازة الصيفية يتغير نظام البيوت، وتكثر أوقات الفراغ، وخير ملاذ للأبناء هو بيت الله تعالى فمن الأفكار الرائدة (النشاط الصيفي) الذي تقيمه العديد من الحلقات، وكان متنفساً للطلاب، ومثار إعجاب لأولياء أمورهم، ومن أبرز أنشطته:

أ. الدورة المكثفة لحفظ القرآن الكريم، والمتون العلمية: (بعد الفجر- بعد الظهر- بعد العصر).

ب. النشاط الرياضي بإحدى الاستراحات القريبة من منتصف العصر إلى أذان العشاء، أو الساعة العاشرة مساءً.

ج. الزيارات النافعة للمكتبات، والتسجيلات الإسلامية، وطلاب العلم في بيوتهم، ومكاتب الدعوة، والجمعيات الخيرية.

د. حضور الدروس العلمية التأصيلية في العقيدة، والفقه، والسيرة.

هـ. المسابقات العلمية بأنواعها:

و. اليوم المفتوح لكل شريحة من شرائح المجتمع: (الأطفال - الشباب - الفتيات - الآباء - الأمهات - العمالة) ولكل شريحة يتم اختيار المكان، والزمان، والفعاليات المناسبة، فهذه طريقة مهمة لزيادة الألفة، والمحبة بين السكان، وفي التنسيق مع لجنة التنمية الاجتماعية (مركز الحي) تسهيل للعديد من الإجراءات .

١٥ – في الشتاء:

قال أبو سعيد الخدري ﷺ: (الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقامه، وقَصُرَ نهاره فصامه) (أخرجه أحمد ١١٧١٦).

والبرد القارس يُذَكَّر المؤمن بزمهرير جهنم؛ فيستعيذ بالله منها، كما أنه يذكره بإخوانه الفقراء؛ فيجود عليهم.

حري بالإمام الشفيق على جماعة مسجده أن يذكرهم؛ العبر والعظات من تقلب الأجواء؛ فهذا خير كثير أهمله (بعض الأئمة) فترى قسوة القلوب، وتجهم الوجوه لدى كثير من الناس بسبب الغفلة عن هذه العِبَر، بل وتذمرهم من تغير الطقس!.

وهناك برامج عديدة يمكن تحويل الشتاء فعلاً إلى ربيع فالرحلات الجماعية والمشاريع الإغاثية تزيد الحياة جمالاً .

١٦ – عشر ذي الحجة:

على الإمام وفقه الله الحرص على :

أ. بيان فضلها.

ب. الحث على استغلالها.

ج. بيان وجوب الحج على الفور لكل من يستطيع، وتحريم التأخر(كما هو نص فتاوى العلماء على القول الراجح).

د. مساعدة المحتاجين:

- دعويًّا بالتنسيق مع الإمام في أداء مناسك الحج مع الحملات الفاخرة (كلٌ على حسابه).
- مادياً بالتنسيق مع مكاتب الدعوة، أو فاعلي الخير لتحجيج الفقراء.

١٧ – يوم عاشوراء:

هو يوم عظيم نجى الله فيه موسى- عليه الصلاة و السلام. وقومه من فرعون وقومه، فصامه رسول الله ﷺ، وأمر بصيامه، وبشر بالأجر العظيم، فعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إني أحتسب على الله أن يكفر السنة الماضية) (رواه مسلم٢٤٢٥) .

ومع ذلك نجد أن كثيراً من الأئمة يختزل هذا الموسم فيما سبق ذكره، ويغفل عن العبر والعظات في هذه الفرصة الدعوية لزيادة إيمان المصلين

ومن ذلك:

أ. بث التفاؤل بنصر الله تعالى للأولياء بإتيان الفرج لهم من حيث لم يحتسبوا.

ب. الإلحاح على الله بإهلاك أعداء الدين بقوله (كن) ، وهو القوي العزيز.

ج. مخالفة أهل الكتاب في شعائرهم؛ فما بالك بألبستهم، ناهيك عن محبتهم.

د. بداية مباركة لعام جديد حَرِيٌّ بالمؤمن أن يزداد فيه قربًا لله.

ومن الأفكار المناسبة:

الدعوة للإفطار سواء لجماعة المسجد، أو للجاليات: يوم عاشوراء، ويومًا قبله، ويومًا بعده. وإن حصل تنظيم كلمة في ذلك اليوم، أو قبله، فهذا خير عظيم لايفرط فيه من يرجو ثواب الله.

١٨ – بداية الدراسة:

وهي مرحلة انتقالية لغالبية الطلاب من مرحلة لأخرى، ومن صفٍّ لآخر، فينبه الإمام أولياء الأمور إلى:

أ. حسن اختيار المدرسة.

ب. التأكد من مناسبة موقع الطالب داخل الفصل.

ج. التأكد من مناسبة الجليس للابن أو البنت.

د. الإرشاد للالتحاق بجماعات النشاط داخل المدرسة.

هـ. عدم التسيب في الذهاب والإياب للمدرسة.

و. التحذير من التشبه بالكفار في لباسهم، وخاصة الأندية الرياضية.

ز. الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد.

(مع أهمية البدء بحفظ المقرر الدراسي وإتقان تلاوته).

ح. الحذر من منكرات الأدوات المدرسية المحتوية على الصور، والتشبه بالكفار، والكتابات السيئة.

١٩ – الاختبارات:

تتكرر كل فصل دراسي، وللإمام أن ينبّه على الآتي:

أ. الالتجاء إلى الله، وحسن الظن به سبحانه وتعالى.

ب. توزيع ورقة تحتوي (دعاء من صعب عليه أمر).

ج. التنبيه لمراقبة خروج الطلاب بعد الاختبارات، وأن عدم رجوعهم للبيت فور انتهائهم يجعل لهم متسعًا من الوقت للفساد مع أرباب الفساد بالتجول في الشوارع ومحلات التسالي التي يقصدها ذوو السلوك المنحرف.

الفصل الخامس

مع جماعة المسجد

١ – إنشاء مجلس الحي :

قسم الرجال: ينتخب له أعيان الحي من المشايخ، وطلبة العلم، والقضاة، والأطباء، والمهندسين، ورجال الأعمال، ويتم فيه مناقشة أوضاع الحي من حيث :

تنظيم البرامج الدعوية، والتعليمية، والخدمية، فإذا كان المسجد يحتاج ترميماً، أو أن هناك موقعاً لمسجد يحتاج لبناء فيتم تدارس كيفية إنجازه ، أو افتتاح حلقات التحفيظ للبنين والمدرسة النسائية للبنات

ومن أهم الأمور التي يلزم العناية بها هي المطالبة بافتتاح مدارس تحفيظ القرآن الكريم الحكومية لأبناء، وبنات الحي.

كما تجب العناية بالبيئة السكنية، فإذا كان الحي يحتاج لخدمات الصرف الصحي، أو تمديد المياه، أو إنارة الشوارع، أو سفلتتها فهذا من أولويات المجلس.

القسم النسائي: ينتخب له من يحملن هم الدعوة من نساء الحي، وتتم فيه معالجة هموم النساء حسب المتيسر، مع أهمية حضور إحدى الداعيات لتعطير المجلس بالذكر.

ومن الجميل انشاء مجموعة واتس للرجال وأخرى للنساء لتبادل الفوائد والأخبار الخاصة بالجيران ونحوها.

٢ – تطهير الحي:

وهذا من مهام مجلس الحي، ولكن تم إفراده بالذكر لأهميته فيجب تطهير الحي بمعرفة منابع السوء، ومستنقعاته التي تنخر في فكر، وأخلاق المجتمع.

أ. فالمحلات التي تبيع المحرمات : كالدخان والشيشة والمجلات الهابطة، والسيديات الماجنة تتم مناصحتها، والحزم معها بقوة، فيناصح العامل وصاحب المحل فإن استجاب، وإلا يُنَسَّقُ مع مالك العمارة لإنهاء عقد إيجاره، أو أن يُشْترط عليه عدم بيع المحرمات، وهناك عدة وسائل قوية للضغط على أولئك (ومن سأل وجد) .

ب. التجمعات الشبابية (خاصة مروجي المخدرات، ومشجعي التفحيط) باستخدام الحكمة والهدوء، ومطالبتهم بعدم التجمع، ومن الممكن وضع موانع حتى لا يتمكنوا من التجمع بعدها، أما إذا لم تتم استجابتهم فيمكن الاتصال بالهيئة، والشرطة، والمرور ... إلخ.

ج. مناصحة بعض الجيران التاركين للصلاة بالكلية.

د. مناصحة المقصرين من جماعة المسجد سواء كان مقصرًا في صلاة الفجر، أو صلة الرحم، أو المدخن.

هـ. تنفيذ مشاريع موسمية حسب الحاجة، وحسب ما يتفق عليه أعضاء المجلس.

و. ينبه لأهمية الرحلات الخلوية، والتنويع في طريقة إدارة المجلس، وزيادةروابط الألفة بين الحاضرين.

٣ – الدورية الأسبوعية أو الشهرية أو نصف شهرية :

يتم الاتفاق على مغرب أو عشاء أحد أيام وسط الأسبوع، ويجتمع فيه الجيران، ويتم خلالها:

أ. التعارف، والتآلف، ومناقشة أهم الموضوعات

ب. يقرأ الإمام من كتاب، أو يرتجل كلمة فيها موعظة، أو بيان لحكم شرعي، أو تعليق على حدث اجتماعي.

ج. تتم مناقشة أهم الموضوعات حسب الاحتياج.

يمكن دمج هذه الفكرة مع مجلس الحي، ولكن الفرق بينهما أن هذه فيها مؤاكلة، ومؤانسة، وتلك يغلب فيها جانب الرسمية، والجدية في جدول الأعمال.

٤ – الرحلة الجماعية:

للبرية – أو العمرة – أو الحج:

والهدف هو التعاون على طاعة الله تعالى، وزيادة الألفة والمحبة بين الجيران

ومن اللطائف هو قوة عزيمة أحد أئمة المساجد باستئجار حافلة، وإيقافها أمام المسجد، وحث الجماعة على الركوب لأداء مناسك العمرة.

٥ – إطعامهم في بيوتهم:

إما من الأكلات المطبوخة في البيت، أو المنتجات الزراعية:

قال رسول الله ﷺ: (يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك) (صحيح مسلم ٢٦٢٥).

فمن منا يتعاهد هذه الوصية ؟!

وأسهل من ذلك هو توزيع المنتجات الزراعية الموسمية، ففي كثير من الأحيان تمر على الإنسان كميات كبيرة فيتصدق بها على المحتاجين، وينسى أن يطبق هذه السنة في الإحسان إلى الجار، ولو كان غنيًّا،عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) (البخاري ٦٠١٥) (ومسلم٢٦٢٥).

٦ – التعرف على أسمائهم وكناهم:

وأخذ أرقام جوالاتهم لتتواصل معهم بالرسائل التذكيرية بمواسم العبادات، أو الفوائد التربوية، أو الأخبار الخاصة بجماعة المسجد، فمن العجيب أن الإمام لا يعرف كثيرًا من جماعة المسجد، خاصة من يكون بينه وبينه فارق في السن، وهذا تفريط واضح.

ومن الأفكار الجميلة اضافة:

جميع الجيران في مجموعة الواتس سواء كانوا من تاركي الصلاة أو غيرهم فهذه وسيلة عظيمة لاصلاحهم بإذن الله.

ومن الجميل إهداء الجار درعاً ترحيبياً بسكنه الجديد في الحي

٧ – إهداء السواك:

كان رسول الله ﷺ يوصي باستخدامه فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة) رواه البخاري (٨٨٧) ومسلم (٢٥٢) .

وفضل السواك ظاهر، والنفوس تحبه ، وتكلفته يسيرةٌ، فحري بك أخي الإمام أن تحتسب الأجر في نشر هذه السنة، وستجني ثمرتها إن شاء الله عاجلاً بتآلفك الرائع مع جماعة مسجدك.

٨ – ليكن قيامك لهدف:

عند انصرافك من الصلاة، وانتهائك من الورد؛ احرص على أن يكون قيامك لهدف: كالسلام، والتعرف على شخص ،أو تنبيهه برفق على مخالفة شرعية أو خطأ ارتكبه في صلاته .

لأن هذا القيام يتكرر منك خمس مرات في اليوم والليلة، فإذا كان في كل يوم (وليس في كل فرض) تحقيقٌ لأهداف عديدة تكون محصلتها في العام إنجازات مفرحة.

٩ – إفشاء السلام:

قال رسول الله ﷺ حاثاً على هذه الفضيلة العظيمة: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على أمر إذا أنتم فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) رواه أبو هريره (وأخرجه أبو داوود ٥١٩٣ والترمذي ٢٦٨٨).

والسلام يدل على التواضع، ومحبة الآخرين، وهو من حقوق المسلمين على بعضهم البعض، فأولى الناس بتطبيقه هو قدوة المسلمين في الحي، والعجيب أن الشيطان أعاذنا الله منه لم يترك (فرصة إفسادها) على بعض الأئمة عند تطبيقه لهذه السنة، فترى بعضهم يسلم وهو غير مقبل بوجهه.

ويزداد أثر السلام على الآخرين حين تكون معه المصافحة، والابتسامة، والسؤال عن الحال خاصة الطلاب في الاختبارات أو القادم من سفر ونحوهم.

١٠ – التبسم:

الابتسامة لها رونق، وجمال، وتعابير تضفي على وجه صاحبها الراحة، والسرور، بل رتب النبي ﷺ عليها أجراً كبيرًا،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:(وتبسمك في وجه أخيك صدقة) (رواه الترمذي ١٩٥٦) .

يقول الإمام ابن عيينة رحمه الله:(البشاشة مصيدة المودة، والبر شيء هين، وجه طليق، وكلام لين).

فاحرص أخي الإمام على الابتسامة الصادقة الصافية التي تعكس ما في القلب من محبة وتآلف.

١١ – زيارة المرضى:

من حق المسلم على المسلم أن يزوره إذا مرض، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (حق المسلم على السلم ست)، قيل : ما هن يا رسول الله ؟ قال : إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فشمته وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتَّبعه) (رواه مسلم ٢١٦٢)

ورتب الإسلام على زيارة المرضى أجورًا عظيمة.

من أبرزها قول الرسول ﷺ: (من عاد مريضًا لم يزل في خرفة الجنة، قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال:جناها) (رواه مسلم ٢٥٦٨).

ولا ريب أن تكون وسيلة عظيمة للتآلف عند دخول بيوتهم، أو زيارتهم في المستشفى، وتفقد أحوالهم، وقضاء حوائجهم، وحل مشكلاتهم، على أن غالبية الناس تريد التعاطف، والتآزر، وشد العزم بالوصية بالصبر.

١٢ – التعرف على المصلي الجديد:

حينما يلفت انتباهك شخص جديد على المسجد (قد بدأ بالمواظبة على الصلاة)؛ فإنه يحسن بك أن تجلس إليه، أو تتعمد الالتقاء به عند باب المسجد دخولًا أو خروجاً، وتهش في وجهه، وتدعوه لمنزلك، فإنه قد يكون نازلًا جديدًا، أو تائبًا مقبلًا، فاحتواؤه مطلب، والقرب منه، وحثه على المزيد من الطاعة أكبر مكسب.

ومن الجميل أخذ رقم جواله واضافته بعد استئذانه لمجموعة الواتس فوراً ليستمر التواصل.

١٣ – دعوة خاصة للشباب:

يحسن بالإمام دعوة شباب الحي إلى طلعة قريبة، وتناول إحدى الوجبات معهم، فهذه وسيلة للتآلف سريعة وسهلة، وبها تتكون علاقات إيجابية مع هذه الطاقات التي يحسن توجيهها لنفع المجتمع، وعن طريقها سيحرص الشباب على تحسين سمعتهم عند الإمام، فيكفون عن الأذى للآخرين، أو للمسجد.

ومن الجميل أيضًا أخذ جوالاتهم لإفادتهم، أو الاستفادة من طاقاتهم.

ومن اللطائف أنك قد تقابلهم عند المطعم مثلاً أو محطة البنزين فإذا قمت بالمحاسبة عنهم فإنك تغمرهم بمشاعر امتنان بمثلها لا يستهان!

١٤ – حفل شاي للأطفال:

من المستحسن دعوة أطفال الحي (بالتنسيق مع الشباب الجامعيين) لحفل شاي يقيمه إمام المسجد تكريمًا لهم بمناسبة نجاحهم مثلًا.

فهذه وسيلة للتقارب والتآلف؛ فالغالب أن الأطفال ينفرون من الإمام إذا كان كثيرًا ما يعنفهم بسبب إزعاجهم المتكرر، وهذا الحفل ييسر للإمام قنوات التواصل معهم، ويسهل مهمة السيطرة عليهم، ومعرفة المتسبب في التشويش على المصلين. ويلزم الإمام معرفة أسمائهم، وأسماء آبائهم.

١٥ – جوال المسجد الاجتماعي:

للمشاركة في الأتراح، أو المواساة عند الأفراح، أو الدعوة لمناسبة، أو التذكير بمواعيد هامة.

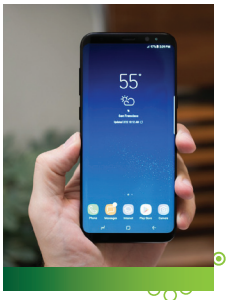

١٦ – ثلاجة الأطعمة:

يزيد في البيوت الكثير من الأطعمة والعصيرات والفطائر والتمور ونحوها.

وضع الثلاجة خارج المسجد في مكان مناسب، سيكون مخرجاً جميلاً للصدقة، بالطعام الزائد وقد لوحظ تردد كثير من الفقراء والعمالة على الثلاجة حتى حدثني أحد الفقراء أنه وعائلته يقتاتون عليها!!.

لذا لا يستحقر الانسان الصدقة ولو بالزائد عن حاجته، فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة) (البخاري ١٤١٧ ومسلم ١٠١٦).

فمن الجميل وضع طاولة للتمر وثلاجة للماء المبرد داخل المسجد، وثلاجة للأطعمة خارج المسجد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (في كل كبد رطبة أجر)

(البخاري ٢٣٦٣ ومسلم ٢٢٤٤)

الفصل السادس

تنمية الموارد

١ – تكوين علاقات حسنة مع الجماعة:

بما تقدم ذكره من: إفشاء السلام، والابتسامة، والسؤال عن الحال، وزيارة المرضى؛ فهذه الوسائل تجعل جماعة المسجد يتفاعلون مع الإمام، ويساهمون في نفقات المناشط المختلفة كل حسب طاقته.

٢ – العضوية الفخرية:

هو برنامج يشترك فيه الراغبون في دعم الحلقات شهريًا، أو سنويًا، حسب إمكانياتهم، والمقترح هو المساهمة بمبلغ(٥٠٠) ريال، وتجدد كل عام (والأفضل أن يكون موعدها في رمضان)، وإن زاد المبلغ، أو نقص فلا إشكال؛ المهم هو الاستمرار، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: (أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل) أخرجه أحمد ٢٦٣٤٣.

٣ – التواصل مع من قام ببناء المسجد:

لابد من التواصل مع من قام ببناء المسجد أو أبنائه ؛ لأن ذلك من الوفاء بحقهم وشكرهم على ما بذلوا؛ ولبيان الأنشطة القائمة بفضل الله تعالى، ثم بإتاحتهم الفرصة لعباد الله أن يتنافسوا في الخيرات، والأجر- بإذن الله- حاصل لهم، والمؤمل هو إتمام الإحسان برعاية هذه المناشط.

٤ – أعلن عن احتياجاتك:

قد يكون من المناسب وضع إعلان على لوحة الإعلانات عند باب المسجد: إن إذا كان المسجد بحاجة إلى مكيفات، أو صيانة لدورات المياه ..إلخ

وننبه لأهمية تلافي جمع المبالغ النقدية، بل إن أتى فاعل خير فاطلب منه أن يقوم هو بنفسه، أو عن طريقه بشراء المكيفات، أو عمل الصيانة؛ احتياطًا للنفسه وغيره!!

٥ – تأجير الغرف المهملة أو المستحدثة :

يمكن بناء الملاحق بالأسطح لكل من سكن الإمام والمؤذن، والمدرسة النسائية، والدور الثاني فوق دورات المياه.

وكل مساحة يمكن بناء غرفة فيها؛ حتى تُستَغَلَّ كسكن لمعلم القرآن الكريم، أو حارس المسجد، أو تُؤَجَّر، ويعود ريعها للمسجد، وللأسف توجد غرفٌ مغلقة، ومساحات متعددة لم تستثمر، ومع ذلك تجد الإمام يشتكي من قلة الداعمين.

وإن كان التأجير متعذراً فيمكن الاستفادة منها كمقر للتدريب، أو قاعة للمحاضرات، أو فصولٍ دراسية أو مستودع للحلقات .

وإن كان الوضع الراهن غير مناسب لما ذُكر فمن الحكمة إعادة التهيئة، والتغلب على العقبات، وعند التردد في البناء فمن الممكن (وضع غرف جاهزة) تزال فور وجود إشكالات، وإن كان المسجد على شارع عام فيحسن بناء محلات تجارية يعود ريعها للمسجد، ويلزم أخذ الإذن الرسمي والفتوى الشرعية؛ كي تبرأ الذمة.

وقد رأيت مسجداً عمره أكثر من ثلاثين سنة في وسط السوق وهو يئن من الإهمال، وعند مجيء الإمام الجديد قام بالاستفادة من رصيف المسجد، وبنى محلات لا يتجاوز عمقها متراً واحداً!! لكنها ممتدة على طول جدار المسجد، وقام بتأجيرها ليعود ريعها للمسجد، كما رأيت مكتباً تجارياً داخل السوق تم افتتاحه داخل المنارة!!.

فتعجبت؛ وذهبت، ورجعت كي أتأكد، فلما دخلت المكتب، قال: نحن هنا منذ عشرين عاماً! .

٦ – استقبال المستعمل:

قم بتخصيص مستودع ، أو حاويات مناسبة ليتم استقبال الأثاث، والملابس، والورق، والكتب، والمصاحف المستعملة، وكافة الأدوات ، ثم قم بترتيبها ، وتوزيعها على المستحقين من الجمعيات، والأفراد، وإن رأيت المصلحة في بيعها (بعد أخذ الإذن من باذلها) ، ليكون ريعها للأعمال الدعوية في المسجد فهذا حسن.

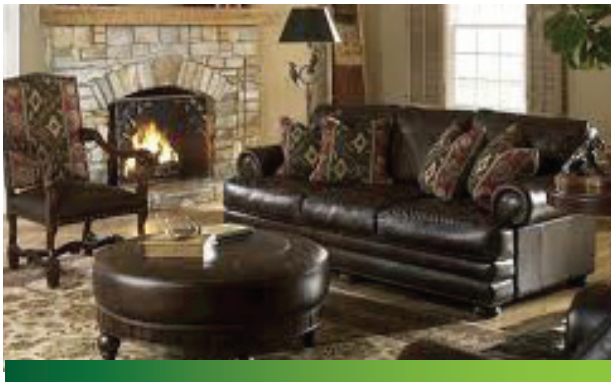

٧ – تفعيل نساء الحي:

عن طريق إحدى المحارم، باستغلال اجتماعهن الدوري، أو بالكتابة لهن باحتياجات المسجد، ودعوتهن للاشتراك في العضوية الفخرية.

٨ – مخاطبة المحلات التجارية:

فالتبرع العيني أسهل بكثير من التبرع النقدي، و التعرف على أصحاب المحلات من جماعة المسجد.

وخاصة عند الترميم الشامل أو استحداث غرف، فيمكن تأمين الاحتياجات من (البلوك، الإسمنت، الحديد، الدهانات، البلاط) من أصحاب تلك السلع، ويمكن (توظيف) شخص عدة أشهر ليقوم بهذه المهمة.

٩ – خيمة فاخرة أو كشك أنيق على الرصيف:

بحسب موقع المسجد، وسعة المساحة المجاورة، واحتياج المنطقة؛ فمن الممكن الاستفادة من الساحات الشاسعة في محيط المسجد بعمل خيمة فاخرة أو كشك، والاستفادة منه للتبرع لمناشط المسجد، أو تأجيره على مستثمر للموقع يبيع فيه إحدى السلع المباحة، وأليق نشاط هو: المكتبة أو التسجيلات الإسلامية.

خاصة المساجد داخل الأسواق المزدحمة.

١٠- الراعي الرسمي لمناشط المسجد :

تخليد الاسم والرغبة في رؤية الإنجاز شعور محبب لدى كثير من الناس، فإن حصل إقناع أحد فاعلي الخير بأن تكون الحلقات، أو المدرسة النسائية برعايته (بتكفله بالرواتب، ومصاريف الصيانة، والنقل، والجوائز)، ولو لم تكن كفالة كاملة، فإن هذا سيخفف العبء عن الإمام، أو مشرف الحلقات .

١١ – تطوير أوقاف الآخرين:

يملك العديد من الناس أوقافًا وبعضها قديم جدًا ، وكثير من ناظري الأوقاف مشغولون عنها، وعبر تعاقب السنين تزداد قيمة الوقف، والناظر لا يهتم بذلك؛ فتأتي فكرة التباحث مع أولئك النظار حول إمكانية القيام بخدمة التطوير لزيادة الدخل: (ترميم خفيف ، بناء ملاحق ، تغيير نوعية المستأجرين، رفع الإيجارات) لتعود الزيادة لصالح المسجد أو الحلقات ! .

١٢ – التنسيق مع مالكي الورش الصناعية أو الفنية:

لدى العديد من جماعة المسجد نشاط تجاري يتمثل في ورش فنية لصيانة المكيفات ، أو الكهرباء، أو السباكة، أو السمكرة ...الخ

فيطلب منهم القيام ببعض المهام التي يحتاجها المسجد، أو حافلة الحلقات، إما تخفيضًا أو مجانًا.

١٣ – تأجير المدرسة النسائية في الفترة الصباحية:

انتشرت في الآونة الأخيرة فكرة رائعة حققت نفعًا كبيرًا لأبناء المسلمين، وهي (رياض الأطفال) لتحفيظ القرآن الكريم، شبيهة برياض الأطفال في المدارس الأهلية، وتحقق إيرادًا مجزيًا ولله الحمد، فإن كان لدى الإمام رغبة في إدارتها فهذا حسن، وإلا عرضها على مستثمر، أو مشغل، خير من بقاء المبنى شاغرًا لسنوات طويلة في الفترة الصباحية .

ومن التجارب الناجحة: أن إحدى المدارس النسائية تم تأجيرها في الفترة الصباحية بنسبة معينة مع الاشتراط على المستأجر القيام (بإدارة الفترة المسائية والتكفل برواتبها)!!.

الفصل السابع

وصايا عامة

١ – التخطيط:

تعلم مهارة التخطيط لمشاريعك المختلفة ، فطلب العلم والأعمال الدعوية لابد لهما من خطه، وكذا كل وجه من أوجه النشاط في المسجد.

ولامتلاك هذه المهارة :

أ. أحضر دورات تدريبية .

ب. اقرأ كتباً، واسمع محاضرات، وابحث في الإنترنت عن المقالات المميزة.

ج. اقتدِ بمن سبقك من الناجحين .

د. واعمل نموذجاً للخطط الرائعة حسب قدراتك.

ولا تتكلف أكثر من طاقتك فتتعب، ولا تكن عشوائياً فتكون كالمنبت لا ظهرًا أبقى، ولا أرضًا قطع.

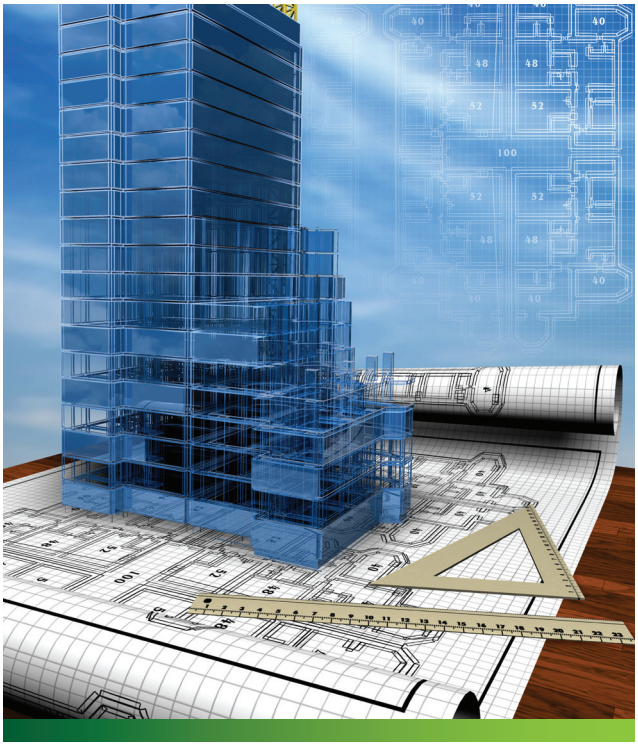

٢ – العمل المؤسسي:

أ. كون فريق عمل، وابدأ بموظف واحد يقوم: بكتابة الخطابات، وأعمال الصيانة، والمتابعة للمهام المختلفة والإشراف العام على أعمالك.

ب. استفد من طاقات جماعة المسجد، وكوِّن لجاناً دائمة ولجاناً موسمية، فهناك مَنْ يشرف على الحلقات، وآخر على مشروع تفطير الصائمين، وثالث ينظم الكلمات الأسبوعية، واهتم بتدريبهم على كافة الأعمال ليستمر العمل حتى عند غيابك، واحرص على تكريمهم (والدعاء لهم) واعزو النجاح لهم بعد توفيق الله تعالى في الحفلات الموسمية.

ج. أنشئ مكتبًا للإدارة به كافة التجهيزات (حاسب آلي – ناسوخ – آلة تصوير- قرطاسية متكاملة).

٣ – الإذن الرسمي للمناشط:

احرص على استخراج التصريح الرسمي لكل المناشط، مثل:

أ. حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

ب. افتتاح المدرسة النسائية لتحفيظ القران الكريم.

ج. تفطير الصائمين.

د. الدروس، والمحاضرات، والكلمات.

هـ. إقامة الدورات المكثفة لحفظ القرآن.

وفي هذا اتباع للتعليمات الرسمية؛ فإجراءاتها سهلة، وهدفها هو الصالح العام لكافة الجهات (المستفيدة والمشرفة).

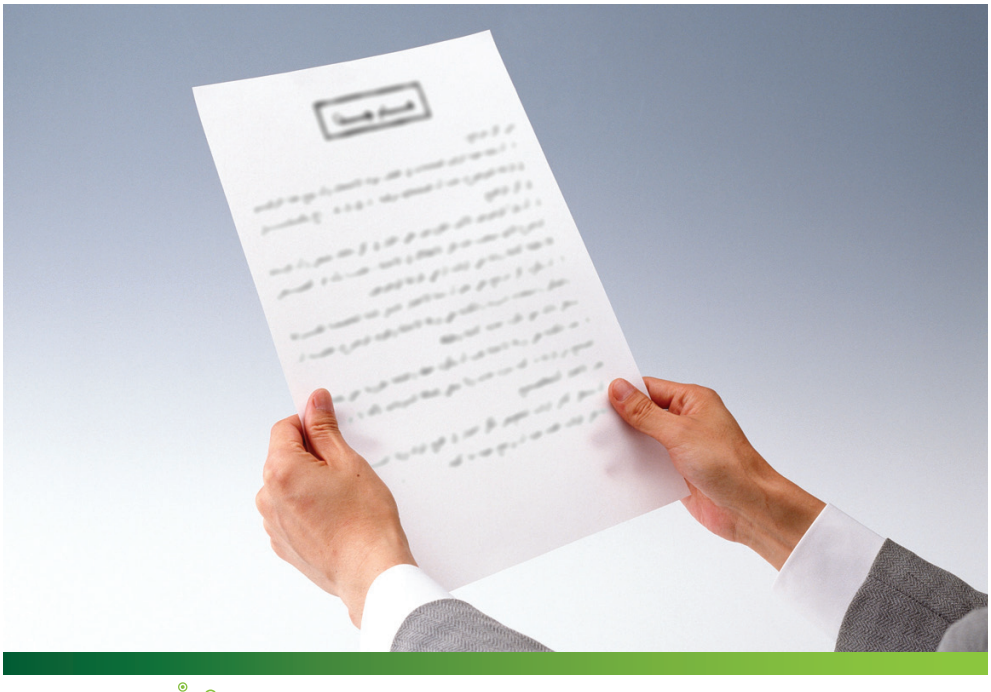

٤ – اقتبس أفكار الآخرين:

فإذا رأيت تجربة ناجحة في أية مجال فطبقها في مسجدك ينتفع بها أهل الحي، ولا يضر (المقتبس منه) شيئًا، بل إن هذا من الحسنات الجارية للجميع .

٥ – تكرار المناشط كل عام:

ففي كل عام يحل موسم: شهر رمضان، والحج، وعاشوراء، وفي كل عام تأتينا الإجازة الصيفية، وإجازة منتصف العام، وفي كل عام يكبر الصغار، وينضج الكبار؛ فلا بد من تكرار المناشط مع العناية بالتجديد في أسلوب الطرح من زوايا مختلفة.

من المؤسف أن بعض الائمة كل عام يتفاجئ بقدوم الموسم مع أنه يتكرر كل عام!!

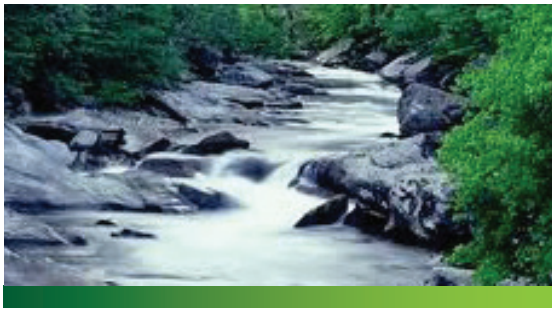

٦ – خصص ملفًا للنماذج:

لكل عمل نفذته فستعود إليه مرة أخرى، خاصة من أراد ديمومة أعماله، وتكرارها كل عام، كما يمكن جمع النماذج الرائعة التي تصدر عن الجمعيات والمساجد الأخرى للاقتباس منها في المناشط المشابهة.

٧ – كن قدوة في التعامل:

في محياك لابد أن تكون جذاباً، خفيف الظل، حسن الهندام.

وفي العلم لابد أن تكون مَرْجِعًا، وفي الدعوة والعبادة لابد أن تكون قُدْوةً.

وفي مجال المشكلات الاجتماعية لابد أن تكون مستشارًا أمينًا.

وهذا لا يتأتىٰ لكل أحدٍ إلا بعون الله تعالى، لمن صدقت نيته في نفع أمته، ثم تبصر في نفسه، وعرف جوانب القصور فيها، فإن كان جاهلًا تعلّم، وإن كان غير لبق تدَّرب، وإن كان غير خبير اكتسب الخبرة بطرقها المتنوعة.

ومن المؤسف أن ترى الإمام بثياب رثة، وبينه وبين جماعة المسجد جفوة!

٨ – كن أميناً:

هذه صفة خاتم الأنبياء والمرسلين- ﷺ – ووصف الأمانة لا يُمنح ابتداءً بل يُكتسب بتعدد المواقف، فحين تمر ملابسات معينة وأنت شامخ بأمانتك، وحُسْن تدبيرك للأمور فستأتيك فرص عظيمة، كمن يعرض عليك نظارة وقف، أو يسلمك مبلغًا كبيرًا إنشاء مدرسة تحفيظ، أو كفالة رواتب مدرسة قائمة، أو ترميمًا لمسجد، فالناس تسأل عنك قبل أن تتسق معك.

٩ – كن إماماً بحق:

من هدي المؤمنين دعاؤهم لربهم ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾؛ لذا لا تتصرف بمقتضى سجيتك، بل بمقتضى مكانتك.

فتخلق بأخلاق القادة وخيرهم محمد ﷺ، وخلفاؤه الراشدون رضوان الله عليهم، فالحلم والصبر على الأذى، والتبسم، والتواضع كلها صفات عظيمة فكن من العظماء.

قال الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

١٠ – أنت تحت المجهر:

فالزم الشرع، ثم النظام، وإياك ثم إياك أن تجتهد خارج ذلك، فالجهات الأمنية لها حق في متابعة مناشطك و الحسدة لك بالمرصاد يريدون زوال نعمة الله عليك، فيتصيدون عثراتك، وناقصو الإدراك لا يفهمون مقصدك، فيثيرون الشغب عليك، والمحبون المقتدون بك سيتأثرون بما تقول وتفعل؛ فإياك أن توصل إليهم ما يسوؤهم.

١١ – لا تستحدث عداوات :

وعليك باحتواء الآخرين مهما تجاوزوا الحد (خاصة ذوي العقل القاصر) فالناس مختلفون في طباعهم، وأساليبهم، وظروفهم الاجتماعية، وأنت لابد أن تتحلى بالقيادة في كافة الميادين.

وعليك بالحلم؛ لأنه من الخطأ الكبير أن تقابل الإساءة بمثلها، والكلمة بأضعافها.

بل احرص على ردم الفجوات، ومعالجة المشكلات في وقتها، مع الإحسان، والثناء، وتقدير وجهات النظر لدى الآخرين .

فمن اللطائف أن أحد المصلين كان ينظر شزرًا إلى الإمام، ويظهر امتعاضًا عند تحدث الإمام عدة شهور (وبدون سبب واضح)، فقام الإمام بالسلام عليه، ودعاه لبيته، وأكرم ضيافته، وباسطه الحديث، وهنا ظهرت له شخصية الإمام؛ فاطمئن ذلك المصلي له، فزال التجهم، وحَسُنَ اللقاء.

١٢ – احتواء المنفعل:

مع تقلب الطقس: برودة، وحرارة يتعكر مزاج بعض المصلين، وينطلق لسان أحدهم ليحرج الإمام والمؤذن، فما الحل؟

أ. الصمت؛ فهذا يكسب الموقف (الوقار والحكمة) (لأن الرد يزيده انفعالاً، ويقسم آراء الناس بين مؤيد، و معارض).

ب. إذا خرج (المنفعل) من المسجد اتبعه، وطيب خاطره، ووافقه مبدئيًّا على وجهة نظره، وإن هذا من حقه، ولكن نبهه على الآتي:

- أن رفع الصوت يشوش على المصلين عبادتهم ما بين إكمال للأوراد، أو قضاء ما فات من الركعات.
- الطريقة المناسبة لإبداء الرأي هي التواصل البيني فقط.
- رفع الصوت مخالف لاحترام مكان العبادة.

ج. أعطه وعدًا بدراسة اقتراحه، وبيِّن أن هذا الإشكال مؤقت نظرًا لتغير الجو، وأن هناك آخرين يطالبون بعكس ما رغبته (وإرضاء الناس غاية لا تُدرك).

د. أحسن إليه بمزيدٍ من الاحترام، والتوقير، والإهداء، واستضفه في منزلك لاحقاً.

١٣ – عند الإصابة بالعين:

قد يتعرض الإمام أو المؤذن للإصابة بها لبروزهما أمام مئات المصلين لذا عليها العناية بالمحافظة على أوراد الصباح والمساء ولكن عند الاصابة بالعين فإن من الحلول المعروفة (أخذ أثر من العائن).

ولكن عند جهالته فقد رأى بعض الرقاة المختصين:

أ. مسح المصاحف.

ب. مسح مكان صلاة المأمومين خاصة المداخل.

١٤ – حسّن أداءَك :

أغلب المساجد يؤمها طلبة علم فضلاء، والقليل منهم يكون حسن الصوت، وهذه الحقيقة جعلتهم لا يجتهدون في تحسين أدائهم، فيقول أحدهم: أنا صوتي عادي، فلمَ أحرج نفسي بمحاولة تحسينه؟! ولكن المشاهد أن عددًا من القراء ليسوا من ذوي الأصوات الحسنة، ولكنهم يتميزون بحسن الأداء.

إذن لدينا أمران :

أ. حُسْنُ الصوت.

ب. حُسْنُ الأداء.

والمصطفى ﷺ يقول: (إنما العلم بالتعلم) . (صحيح البخاري)

فما رأيك أخي المبارك أن تجتهد في تحسين الصوت، وتحسين الأداء على يد بعض المختصين، إن شئت من المحترفين، أو الهواةِ لهذا الفن،

فمن المهارات التي لا يعرفها كثير من الأئمة:

أ. التنفس من البطن؛ لإطالة أمد القراءة، وعدم الشعور بالتعب.

ب. معرفة طبقة الصوت، وأقرب قارئ مشهور له؛ ليقتدي به المبتدئ .

ج. التفريق بين طريقة تلاوة آيات العذاب عن آيات القصص والأحكام.

د. طريقة الوقوف لأداء الصلاة، واستقامة الرأس مع الجذع والاعتماد على كلتا القدمين لها دور في تحسين الصوت؛ فأكثر الأئمة لا يهتم، بل قد ينتقد ذكر هذه الوسيلة.

هـ. شرب الماء الدافئ، والينسون، وعصير الليمون، والعسل ..إلخ.

و. الراحة قبل أداء الصلاة، وهدوء البال لهما دور يعرفه المختصون.

ز. التسجيل للقراءة، ومعرفة مواطن القوة والضعف، وعرض التسجيل على المختصين للمناقشة حول الأداء.

ح. عمل تجربة بمكبر الصوت الداخلي للمسجد.

وبالمران، وتعدد التجارب، لاشك أن الأداء سيتحسن، وليتذكر الإمام أن الهدف من تحسين الأداء في قراءة الصلاة هو طلب رضى الله عز وجل، ثم التأثير على المصلين، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال المصطفى ﷺ: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) (صحيح البخاري ٧٥٧٢).

وقال أبو موسى الأشعري ﷺ للرسول ﷺ: (لو علمت أنك تستمع إليَّ لحبرته لك تحبيرًا) (البخاري ٥٠٤٨)

وقال ﷺ فيما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: (إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه حسبتموه يخشى الله) (مسلم ١٣٣٩).

وهنا ننبه الإمام إلى أنه يصلي (لمن أمامه) جل جلاله وليس (لمن خلفه) فهم لا يملكون له قبولاً عند الله تعالى.

١٥ – مواقع تهم الأئمة :

أ. صيد الفوائد.

ب. شبكة الألوكة.

ج. شبكة ملتقى الخطباء.

د. إمام المسجد.

هـ. الدرر السنية.

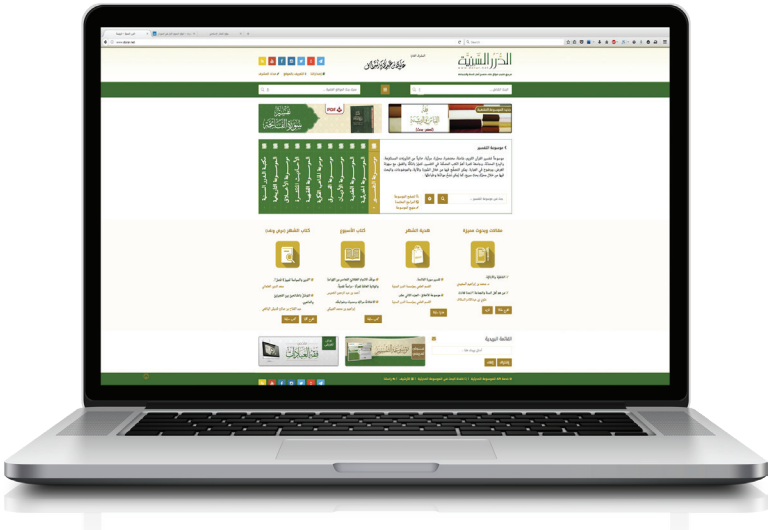

وختاماً

فإنني أدعوك أخي المصلي لأن تكون مشعل هداية، وحامل راية لتفعيل أئمة ومؤذني المساجد، حتى تكون كما يريد الله تعالى :

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾

فشارك معي في توصيل هذه الأفكار لما حولك من المساجد، ومرحباً بأي نقد بناء، وهذا ما تيسر من جهد العبد المقصر.

سائلا الله أن يغفر لي ولك ولكل مسلم.

المؤلف

islamico122@gmail.com

٠٥٠٥٤٨٩٣٧٥

ص.ب ٤٢٤٧ الرياض ٣٣٢٥-٦٧٥٨

الكتاب في سطور

كتاب (توجيهات وأفكار إبداعية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم) خلاصة تجارب قام بها المؤلف، خلال إشرافه على العديد من الحلقات القرآنية بالمساجد والمدارس النسائية ومنها مدرسة (خبيب بن عدي النسائية لتحفيظ القرآن الكريم) ذلك الإشراف الذي أثمر تخريج أكثر من (١٧٣) حافظة؛ اتباعاً لقول رسول الله ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، ومن باب نقل التجربة للناجحين ليبدأوا من حيث انتهى الآخرون يأتي هذا الإصدار في فصول خمسة :

* الفصل الأول : صفات المشرف، وطبيعة عمله.
* الفصل الثاني : الشؤون المالية، وتنمية مواردها.
* الفصل الثالث : الشؤون الإدارية تنظيماً وإبداعاً.
* الفصل الرابع : الشؤون التعليمية، ودورها في تنظيم أنشطة المدرسة.
*الفصل الخامس: الشؤون الثقافية، وفعاليتها في التحفيز على الحفظ.

سائلين الله أن تعم الفائدة وينتشر القرآن الكريم في صدور العالمين.

* * *

صدر للمؤلف

تأليف
عبد الرحمن بن محمد الفارس